**كتاب :**

# رموز الأيمان الشيخ الشعراوي والبابا شنودة

**إعداد وتقديم الأستاذ / علاء قريش**

**( الطبعة الأولى ) ٢٠٢٤**

**دار الفراعنة للنشر والتوزيع**

**لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسـخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.**

**رقم الإيداع / ٢٤٠٩ / ٢٠٢٤**

**الترقيم الدولي /978-977-6971-88-2**

**رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع**

# رموز الإيمان

# الشيخ الشعراوى

# والبابا شنودة

## حكاية قادة دينيين ملهمين

إعداد الأستاذ

علاء قريش

# تقديم الكتاب

## بقلم : أحمد عبد السميع1

مقدمة كتاب "رموز الإيمان: الشيخ الشعراوي والبابا شنودة حكاية قادة ملهمين دينيين" من إعداد الأستاذ. علاء قريش

في عالمنا المعاصر المليء بالصراعات والتناقضات يبقى البحث عن السلام الداخلي والفهم المتبادل بين الأديان من أهم المسائل التي تشغل تفكير الكثيرين. يقدم لنا هذه الكتاب الشيق والملهم نظرة جديدة عن "رموز الإيمان"، يستلهم من حكاية قادة ملهمين دينيين أحداثاً تضيئ درب الفهم والتفاهم.

يأخذنا الكاتب، علاء قريش، في رحلة ممتعة ومثيرة لاكتشاف تأثيرات الشيخ الشعراوي والبابا شنودة على الفكر الإسلامي والمسيحي. يحكي لنا قصة اجتهادين دينيين ملهمين، وكيف تركوا بصماتهما على مسارات الدين والعقيدة.

بطريقة سلسة ومشوقة، يسرد الكاتب لنا اللحظات الرئيسية في حياة هؤلاء الزعماء الروحيين، ويضعنا أمام نوافذ تفتح لنا على روحانية وفهم عميقين للتدين والروحانية. يبث الروح الإلهية السلام والتفاهم في قلوب القراء، فينظرون عبر الديانات ليجدوا التواصل والتآزر.

تتجلى أهمية هذا الكتاب في قدرته على إلهام المثقفين والرواد الدينيين على السواء، وتقديم نموذج حي للتعايش السلمي بين

**الأديان. يمثل الكتاب احتفاءً بمختلف الوجوه المشرقة للإيمان والروحانية، ويشجع على البحث عن التشابهات والوحدة بين البشر بدل الانفصال والانقسام.**

**و يعد "رموز الإيمان: الشيخ الشعراوي والبابا شنودة حكاية قادة ملهمين دينيين" موجزًا ملهمًا يثري الفكر ويحمل رسالة تواصل وتفاهم ديني.**

# افتتاحية الكتاب

**أفتتاحية الكتاب التي تجمع بين الشيخ الشعراوي والبابا شنودة هي فكرة مثيرة للاهتمام.**
**ربما يدور هذا الكتاب حول الحوار بين الإسلام والمسيحية وتبادل الأفكار والقيم بين الزعيمين الروحيين. كل منهما يحمل تأثيرًا عظيمًا على المجتمع والتاريخ.**
**قد تتناول الإفتتاحية الطرق التي يمكن للأديان المختلفة أن تتعايش وتتعاون في سبيل تحقيق السلام والتفاهم.**
**إنها فكرة جذابة تعكس روح الوحدة والسلام التي قدمها كلا الزعيمين.**

# كلمة المؤلف

مواقف الشيخ الشعراوي والبابا شنودة تجسد رموزًا مهمة في الحياة الدينية والثقافية في مصر.
الشيخ الشعراوي، بصفته داعية إسلامي مؤثر، كان له تأثير عميق على المجتمع المصري، حيث قام بتفسير القرآن بطريقة تجعله قريبًا ومفهومًا للكثيرين. كان لديه مواقف قوية في دعم القضايا الاجتماعية والسياسية التي يشهدها المجتمع.
بالنسبة للبابا شنودة، فقد كان رمزًا للطائفة القبطية في مصر وقد قادها خلال فترة صعبة من التحديات. كان له دور هام في تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة في مصر.
كما أنه كان شخصية هامة في الساحة العالمية من خلال التعبير عن آراء الكنيسة القبطية في مصر.
مواقفهما وتأثيرهما العميق على المجتمع المصري والعربي جعلت منهما رموزًا محترمة ومهمة في تاريخ مصر والعالم العربي.

علاء قريش

# الرئيس الراحل محمد حسنى مبارك

# حكايته مع الشيخ الشعراوى

# والبابا شنودة

# ومحاولة إغتياله

في عام ١٩٩٦ نجا الرئيس السابق حسني مبارك من محاولة اغتيال على يد متطرفين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وعندما عاد مبارك إلى أرض الوطن، حرص على تهنئته عدد من رموز الفكر والدين كان صفاً من علماء الدين يتوسطهم الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك يقفوا على المسرح جاءوا يهنئوا سيادته بنجاته من محاولة إغتياله فى أديس أبابا بأثيوبيا أثناء هذا الحفل ألقى كلا منهم كلمة عبر فيها عن شعورة بالسعادة لنجاة سيادتة .

وعندما حان دور الشيخ الشعرواي وجه كلمته إلى الرئيس مبارك قائلا: «:إني يا سيادة الرئيس أقف على عتبة دنياي لأستقبل أجل الله، فلا أريد أن أختم حياتي بنفاق، وسأقول كلمة موجزة للأمة كلها حكومة وحزبًا ومعارضة ورجالًا وشعبًا سلبي، أريد منهم أن يعلموا أن الملك كله بيد الله يؤتيه من يشاء فلا تآمر لأخذه، وكيد للوصول إليه، فلن يحكم أحد في ملك الله إلا بمراد الله فإن كان عادلًا فقد نفع بعدله، ومن كان جائرًا ظالمًا قبحه الله في نفوس كل الناس فيكرهون كل ظالم وانصح كل من يجول في ذهنه أن يكون حاكمًا بأن لا يطلب الحكم، ولكن يجب أن يطلب له، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال من طلب إلى شيء أعين عليه، ومن طلب شيئًا وكل إليه».

وخاطب «الشعراوي» «مبارك» قائلًا: «ياسيادة الرئيس، لعل هذا يكون آخر لقاء لي بك، فإذا كنت قدرنا فليوفقك الله، وإذا كنا قدرك فليعنك الله على أن تتحمل».

و ألقى البابا كلمة قال فيها: «نؤمن بيد الله في الأحداث لقد كان الموت قريبًا منك جدًا، ولكن يد الله كانت أقرب إليك منه فصدته عنك. كانت أسلحة الموت في أيدي الناس، أما حياتك فكانت في

يد الله، ويد الله أقوى. وقد استبقاك من أجل رسالة تؤديها وستبقى حتى تؤدي رسالتك الكل استحسن كلمتى الشيخين الجليلين الشيخ محمد متولى الشعراوى والبابا شنوده أما الامام الشعراوى فقد كنت أعرفه وأتابع خواطرة فى برنامجه التلفزيوني الأسبوعى يوم الجمعة بعد صلاة الظهرمع عائلتى كعامة المصريين فأصبح مشاهدة الشيخ هو طقس دينى أسبوعى لعامة الشعب وخاصتهم يحرصوا على الالتفاف حول الشاشة الصغيرة ليتفاعلوا مع خواطر مولانا حول القرأن الكريم وإنى لا أبالغ ان قلت ان حرص الناس على مشاهدة البرنامج هو ما أعتبروه متمم لخطبة الجمعة بالمساجد بل كان الناس يعتبره درس دينى يفوق بكثير ماسمعوه من خطب فى كافة المساجد فكان للشيخ أسلوب فى القاء الدرس لايضاهيه غيره من المشايخ العظام ولما له من أسلوب بلاغى عظيم وانى اعتقد ان تمكن الشيخ من تفسير القرأن الكريم نابع من تمكنه من اللغة العربية الذى كان ممسكاً بها فمعرفتى بالشيخ بدءت من الصغر من خلال مشاهداتى لبرنامجة الرائع وسط عائلتى كان هناك شيئ يشدنى للاستماع اليه ومحاولة فهم مايقوله وبرغم بساطة اسلوبه الذى جعل العامة مشدودين اليه ومتفاعلين معه غير اننى وانا صغير لاانكر ان اكثر ماكان يشدنى الى الشيخ هو طريقة القائه لدروسه وأمامه الجموع من المنصتين يستمعوا اليه متفاعلين مع أداءه وأسلوبه البلاغى البديع وعندما كبرت وجدت ان الشيخ الشعراوى لم يكن شيخ العامة فقط فهو المفكر الذى ناقش المثقفين أفكاره وأراءة إتفق معه البعض واختلف معه البعض اتهمه البعض بالتطرف وانصفه البعض ووصفوه بأنه أكثر علماء الدين الاسلامى اعتدالاً عندما قرأت بعضاً من كتبه الحق وعلى بساطة أسلوب كتابته الا اننى لم أجد فيها

ماجذبنى مثلما وجدت فى أحاديثه وشروحه الدينية التلفزيونية فكانت أفكارة من خلال خواطره التلفزيونية وهذا ماسوف نناقشها فى عرض أراء شيخنا الجليل فى مواضيع عدة لنرى مساحة التقارب والاختلاف بين عالمين جليلين أثرا فى عالمهما لم أكن حتى يومها أعرف من هو البابا شنوده غير انه بابا الكنيسة الارذوكسية كان لى الكثير من الاصدقاء المسحيين لم اكن يوما اعرف شيئ عن شعائرهم ولا مقدساتهم غير اننى كنت اصاحبهم واحترمهم ولكن دائما لدي هاجس وخوف من ناحيتهم واعتقد انه هاجس وخوف متبادل داخل كل بيت تحذير مبطون خشية التمادى فى الصحبة فهم ليسوا من ديننا وعدوك عدو دينك كانت حقبة السبعينيات من القرن الماضى هى اشد الفترات قساوة على مصر فقد حدثت فيها الفتنة الطائفية بين طرفى الامه وتدخلت فيها السياسة وقباحتها عندما تدخل الرئيس الراحل محمد انور السادات وقرر عزل البابا شنوده من كرسى البابوية مما اثار حفيظة الأقباط واعتبروا ذلك تدخل سافر من الدولة بعزل اهم رمز دينى عند المسيحين الارذوكس واعتقدوا وقتها ان الدولة تمارس التفرقة بين جناحى الامه وتضهد الاقباط ولكنى اظن انه اعتقاد خاطئ فأواخر هذه الحقبة عاد النظام الجميع وحبس كل مصر كما قيل وقتها عرفت البابا شنوده وقارنت بين ماقاله وما قاله الشيخ الشعراوى ووجدت تطابق عظيم بين الكلمتين فكأن الكلمتين خرجا من وعاء فكر واحد مع اختلاف المفردات ولكن هى نفس المعانى وعندما تمعنت فى ذلك وكنت قد كبر سنى وزاد وعيى وعظم إدراكى وكنت قد تبحرت كثيراً فى القراءة أخذت افكر واتسأل اى إختلاف بين الاسلام والمسيحية او المسيحية والاسلام فهما من منبع سماوى واحد نؤمن به جميعا نزل من السماء الى الارض

لهداية البشرية على إختلاف أجناسها إذن لما الفرقة وأحياناً العداء وهنا أتذكر اللقاء الأشهر بين الشيخين الجليلين عندما زار الشيخ الشعراوى البابا شنودة بالكتدرائية حينها قال الشيخ الشعراوى للصحفين مايجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا ومنذ ذلك الحين أصبحت أتتبع أثر هذا الكاهن العظيم فى كل أحاديثه المتلفزه وكلما سمعته كنت أردد قوله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ )(٨٢) ويجدر بى القول اننى هنا لاأتناول سير من حياة هذين العظمين بقدر ماسوف أطرح أرائهم فى بعض القضايا العالقة التى أثارت الكثير من الجدل ووجدت فى إطروحاتهما لهذه القضايا الجدالية تقارب كبير غير بعيد ولكن قبل ذلك سنعيش فى رحابهما بنبذة صغيرة عن حياتهما ثم نتناول بعد ذلك بعضاً من أرائهما لبعض القضايا الجدالية وسوف أنقل أرائهما كما هى دون تدخل فأنا هنا ناقل ليس إلا ولكن لى فقط بعض الملحوظات والتى أود أن أطرحها هنا فى هذه المقدمة وهى الشئ الوحيد الذى أملكه فى هذا الكتاب فأما باقى الكتاب فهو ملك صاحبيه الامام والبابا فجميع ماقالاه وكتباه فى بعض القضايا التى سنوجزها فى طى هذا الكتاب

أولا : وجدت أن ماأثير من قضايا جدلية تخص العقيدة لم أجد خلافاً كبيراً فى رأى العالميين الكبيرين عندما أدليا بأرائهما الفقهية فيهما وهى لن تخرج من معتقدات ثابتة فى الديانتين الاسلامية والمسيحية وانى لاتعجب عندما أجد بعض التخصصين فى الديانتين عندما يعارض فهو يهاجم والحقيقة قد تبدو هذه أكثر عند الاسلاميين وذلك لانه لايوجد فى الاسلام

**كهنوت فرجل الدين عند المسلميين غير مقدس وقد تقبل فتواه أو لاتقبل وقد تقبل أراءه أو ترفض على عكس فى الديانة المسيحية فلرجل الدين قدسية خاصة وأنا هنا فقط أعترض على التطاول وليس الاختلاف**

**ثانياً : الكنيسة والازهر حقيقة هما القوى الناعمة لهذه الدولة العريقة والذى على مايبدو ان الأدارات المختلفة والتى توالت على حكم البلد ومنذ قيام الجمهورية فى أعقاب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت تعمد الى تهميش دورهما بدلاً من إستغلال نفوذهما الخارجى فكثيراً ماكنا نتابع زيارات مشايخ الازهر أو إمامهم الاكبر الى الكثير من الدول الاسلامية وكيف يكون الاستقبال الشعبى والرسمى والصخب المصاحب لهذه الزيارات والذى قد يصل الى حمل صاحب الفضيلة فوق الاعناق تباركاً به أما بابا الكنيسة الارذوكسية وهى الاكبر فى العالم المسيحى لطائفة الارذوكس والبابا هو الزعيم الروحى لها ويقابل فى بلدانها بحفاوه لايُقابل بها الزعماء والرؤساء وانا هنا اتعجب واتسأل لماذا لم تستغل مصر علماء الدين كخير سفراء وخاصة الامام والبابا**

# الشيخ محمد متولي الشعراوي

**الشيخ محمد متولي الشعراوي هو عالم دين مصري شهير ومفكر إسلامي.**
**وُلد في عام ١٩١١ وعُرف بتفسيره البسيط والواضح للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. كان له تأثير كبير في تفسير الدين بطريقة معاصرة وقريبة من الناس. تمتاز كلماته بالقوة والإلهام وكان له دور كبير في توجيه وتوعية الناس في مختلف جوانب الحياة الدينية والاجتماعية.**
**فقد روى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس سنة من يجدد لها دينها "**
**فقد إعتبر البعض الأمام الشعراوى على رأس هؤلاء المجددين لهذة الأمه فى هذه الحقبة التاريخية من زماننا فهو علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية ، وإمام فرض نفسه ، وحفر لها في ذاكرة التاريخ مكاناً بارزاً كواحد من كبار المفسرين ، وكصاحب أول تفسير شفوي كامل للقرآن الكريم ، وأول من قدم علم الرازي والطبري علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية ، وإمام فرض نفسه ، وحفر لها في ذاكرة التاريخ مكاناً بارزاً كواحد من كبار المفسرين ، وكصاحب أول تفسير شفوي كامل للقرآن الكريم ، وأول من قدم علم الرازي والطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم سهلاً ميسوراً تتسابق إلى سماعه العوام قبل العلماء ، والعلماء قبل العوام .**

# الباب الأول

# عُلُوم الدين

## الشعراوى وبداية دراسته

لِكي نِعرفِ ما قالِه التاريخ، نِحتاجِ إلى تِعلِيم

ولِكي نِصنِعِ التاريخ، نِحتاجِ إلى عِقل.

هناك قصة مثيرة عن الشيخ الشعراوي أثناء دراسته بمعهد الزقازيق مع زملائه المسيحيين.
كان هناك موقفًا مميزًا حدث في أحد الأيام عندما قامت مريم زميلة الشيخ الشعراوي المسيحية، بالانزلاق على السلم داخل المعهد وتعرضت لإصابة خطيرة.

فور علم زملاؤها المسلمين بالحادث، اندفعوا إليها لمساعدتها ومن بينهم الشيخ الشعراوي الذي لم يتردد في الاندفاع إلى مساعدتها ونقلها إلى المشفى.

هذا الموقف أظهر تلاحم المسلمين والمسيحيين في الظروف الصعبة، ولقد انطبقت قيم التواصل والتعاون والرحمة في هذه الحادثة بشكل رائع.

بعد تخرج الشيخ الشعرواى وحصوله على العالمية مع إجازة التدريس عين مدرساً بالمعهد الديني بطنطا ، ثم انتقل إلى الزقازيق ثم إلى الاسكندرية ، واستمر تدريسه مدة ثلاث سنوات وبعد فترة خبرة طويلة بالتدريس انتقل الشيخ الشعراوي إلى العمل بجامعة أم القرى بالسعودية أستاذاً للشريعة وهناك أضطر أن يدرس مادة العقائد ليثبت تفوقه فى تدريسها الذى جعله ينال إستحسان وتقدير الجميع .

وكان للشيخ موقف عظيم منه ومن السلطات الحاكمة بالسعودية متمثل فى الملك سعود يبين التناغم بين أهل الحكم والعلماء عام ١٩٥٤ كانت هناك فكرة مطروحة لنقل مقام إبراهيم من مكانه، والرجوع به إلى الوراء حتى يفسحوا المطاف الذي كان قد ضاق

بالطائفين ويعيق حركة الطواف، وكان قد تحدد أحد الأيام ليقوم الملك سعود بنقل المقام .وفي ذلك الوقت كان الشيخ الشعراوي يعمل أستاذاً بكلية الشريعة في مكة المكرمة وسمع عن ذلك واعتبر هذا الأمر مخالفاً للشريعة فبدأ بالتحرك واتصل ببعض العلماء السعوديين والمصريين في البعثة لكنهم أبلغوه أن الموضوع انتهى وأن المبنى الجديد قد أقيم، فقام بإرسال برقية من خمس صفحات إلى الملك سعود، عرض فيها المسألة من الناحية الفقهية والتاريخية، واستدل الشيخ في حجته بأن الذين احتجوا بفعل الرسول جانبهم الصواب، لأنه رسول ومشرع وله ما ليس لغيره وله أن يعمل الجديد غير المسبوق، واستدل أيضاً بموقف عمر بن الخطاب الذي لم يغير موقع المقام بعد تحركه بسبب طوفان حدث في عهده وأعاده إلى مكانه في عهد الرسول. وبعد أن وصلت البرقية إلى الملك سعود، جمع العلماء وطلب منهم دراسة برقية الشعراوي، فوافقوا على كل ما جاء في البرقية، فأصدر الملك قراراً بعدم نقل المقام، وأمر الملك بدراسة مقترحات الشعراوي لتوسعة المطاف، حيث اقترح الشيخ أن يوضع الحجر في قبة صغيرة من الزجاج غير القابل للكسر، بدلاً من المقام القديم الذي كان عبارة عن بناء كبير يضيق على الطائفين وفي عام ١٩٦٣م حدث خلاف بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك سعود سُحِبت على إثره البعثة الأزهرية ، فعاد إلى مصر وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون .- وسافر الشيخ إلى الجزائر رئيساً لبعثة الأزهر وبقي بها مدرساً لمدة سبع سنوات وأثناء وجوده فى الجزائر حدثت نكسة

**٥ يونيه ١٩٦٧ وقد سجد الشعراوى شكرًا لأقسى الهزائم العسكرية التي منيت بها مصر و برر ذلك بأنه لم يتمنى أن تنتصر مصروهي في أحضان الشيوعية حتى لا يفتن المصريون في دينهم.**

**في سنة ١٩٧٦م اختير وزيراً للأوقاف في وزارة ممدوح سالم ولكن وقع خلاف بينه وبين الرئيس السادات "**

**رئيس الجمهورية" فترك الوزارة ، وسافر إلى السعودية ولم يعد إلا بعد مقتل السادات سنة ١٩٨١م**

# المناصب التى تولاها

# الشيخ محمد متولى الشعراوى

**الشيخ محمد متولي الشعراوي كان من الشخصيات الدينية المعروفة في مصر.**

**شغل منصب إمام وخطيب في جامع عمرو بن العاص في القاهرة، وهو منصب يعتبر مهماً في تقديم الخطب والإرشاد الديني للمصلين.**

**كما كان له دور بارز في إلقاء الخطب ونشر التعاليم الدينية والتفسير والدروس الدينية من خلال وسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، فقد كتب الشيخ الشعراوي العديد من الكتب والمقالات حول التفسير الديني والقضايا الاجتماعية والسياسية.**

**-عُين مدرسًا بمعهد طنطا الأزهري وعمل به، ثم نُقِلَ إلى معهد الإسكندرية، ثم معهد الزقازيق**

**-أُعِير للعمل بالسعودية سنة ١٩٥٠م. وعمل مدرسًا بكلية الشريعة، بجامعة الملك عبد العزيز بجدة**

**-عُين وكيلًا لمعهد طنطا الأزهري سنة ١٩٦٠م**

**-عُين مديرًا للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م**

**-عُين مفتشًا للعلوم العربية بالأزهر الشريف ١٩٦٢م**

**-عُين مديرًا لمكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر حسن مأمون ١٩٦٤م**

**-عُين رئيسًا لبعثة الأزهر في الجزائر ١٩٦٦م**

**-عُين أستاذًا زائرًا بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة ١٩٧٠م**

**-عُين رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٢م**

**-عُين وزيرًا للأوقاف وشؤون الأزهر بجمهورية مصر العربية ١٩٧٦م**

**-عُين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٠م**

**-اختير عضوًا بمجلس الشورى بجمهورية مصر العربية ١٩٨٠**

# أحمد فراج

## وإكتشاف الشيخ الشعراوى

**محمد متولي الشعراوي كان شخصية دينية بارزة في مصر وله تأثير كبير على المجتمع المصري والعربي بشكل عام.**
**و قصة اكتشاف الشيخ الشعراوي.**
**في الواقع، تروي قصة مدهشة عن كيفية اكتشاف المقربين والمحبين للشيخ الشعراوي لمواهبه وقدراته الفذة في الدعوة والخطابة. إنها قصة ملهمة عن الإيمان والتحدي والبحث عن الحقيقة.**
**كان أول ظهور لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بالتليفزيون ليعشقه الجماهير بعد ذلك فى ليلة الاسراء والمعراج من خلال البرنامج التليفزيونى الدينى "نور على نور." وكما نشرت مجلة الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٨٣ أن قمة نجاح البرنامج التليفزيونى "نور على نور"، كان في استضافته شيخ الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى عام ١٩٧٣.**
**وحققت حلقات الشعراوى أكبر نسبة مشاهدة من الجماهير التي كانت تحضر إلى التليفزيون على أمل حضور لقاء الشعراوى في البرنامج.**
**وأكدت جميع الاستفتاءات بأنه الأكثر حظوة وشهرة منذ أول حلقة قدمها الشيخ الشعراوي وكانت في ليلة الإسراء والمعراج**

**وقدمها على مدى ثلاث حلقات وأعيدت أكثر من مرة بناء على طلب المشاهدين.**

**عرف الناس الشيخ الشعراوي ، وتوثقت صلتهم به ومحبتهم له من خلال البرنامج التلفزيوني "نور على نور"الذي كان يقدمه المذيع اللامع الاستاذ أحمد فراج و كان الشيخ قد بدء يفسر فيه كتاب الله العزيز ، وقد بدأ هذا البرنامج في السبعينات من هذا القرن ، ومن خلاله ذاع صيت الشعراوي في مصر والعالم العربي والإسلامي ، ومن التليفزيون المصري انتقل البرنامج إلى إذاعات وتليفزيونات العالم الإسلامي كله تقريباً . كان الشعراوي في تفسيره للقرآن آية من آيات الله وكان إذا جلس يفسر كأن كلامه حبات لؤلؤ انفرطت من سلكها فهي تنحدر متتابعة في سهولة ويسر .**

# المعنى فى خواطر الشيخ الشعراوى

"خواطر" الشيخ محمد متولي الشعراوي هي مجموعة من الدروس والمواعظ التي تبث عبر الإذاعة والتليفزيون وكانت تتميز بأسلوبها البسيط والملهم.

وتناول الشيخ محمد متولي الشعراوي في "خواطره" الكثير من المواضيع التي تهم الإنسان في حياته اليومية، مثل الأخلاق والدين والتاريخ والثقافة.

تحمل "خواطره" الكثير من الحكمة والتأملات العميقة التي تصل إلى القلوب، وتُلهم الناس لتحسين أنفسهم وتطوير حياتهم. يعتبر أسلوبه الرقيق والمؤثر في نقل الرسائل الإيجابية والتشجيع على العمل الصالح والتفكير البناء.

"خواطر" الشيخ محمد متولي الشعراوي تظل مصدر إلهام للكثيرين حول العالم، وتحمل معاني عميقة تستمر في إثراء حياة الناس وتوجيههم نحو الخير والسلام.

فقد كان - رحمه الله - في تفسيره كأنه غوَّاصٌ يغوص في بحار المعاني والخواطر ، ليستخرج الدرر والجواهر فإذا سمعت عباراته ، وتتبّعْت إشاراته ، ولاَمَسَتْ شغافَ قلبك خواطرُه الذكية ، وحرّكت خلجات نفسك روحانياتُه الزكية قلتَ : إنه لَقِن معلَّم ، أو فَطِنٌ مُفَهَّم ، لا يكاد كلامه يخفى على سامعه مهما كان مستواه في العلم أو قدرته على الفهم ، فهو كما قيل السهل الممتنع وعلى رغم أن علم التفسير علمٌ دقيق ، وغالباً ما يُقدم في قوالب صارمة ، ولغة صعبة عالية ، إلا أن الشعراوي نجح

في تقريب الجمل المنطقية العويصة والمسائل النحوية الدقيقة وكذلك المعاني الإشارية المُحلِّقة ، ووصل بذلك كله إلى أفهام سامعيه حتى باتت أحاديثه قريبة جداً من الناس في البيوت والمساجد التي ينتقل فيها من أقصى مصر إلى أقصاها ، حتى صار الناس ينتظرون موعد برنامجه ليستمتعوا بسماع تفسيره المبارك لقد عاش الشعراوي مع القرآن يعلمه للناس ويتعلم منه ويؤدب الناس ويتأدب معهم ، فتخلَّق بأخلاقه ، وتأدب بآدابه ، فعاش - رحمه الله - بسيطاً متواضعاً ، رغم سعة شهرته ، واحتفاء الملوك والأمراء والوجهاء والكبراء به وكان يحيى حياة بسيطة على طريقة سراة الفلاحين .

كان الشيخ مألوفاً محبوباً ، يألفه الناس ويحبونه لصفاء نفسه ولطف معشره ، وحسن دعابته مع مهابة العلماء ووقارهم . كان الشعراوي واسع الثراء ، كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى حتى إنه تبرع مرة بمليون جنيه مصري للمعاهد الأزهرية . وما زال الشيخ الشعراوي مستمراً في التفسير إلى أواخر حياته وقبيل أن يمنعه المرض الذي عانى منه قبل وفاته بخمسة عشر شهراً .

# خواطر الإمام الشعراوي حول قضية المرأة و إلهامات من وحي النص القرآني

## محمد متولي الشعراوي

جاء الإسلام لينقل البشرية من ظلام الجاهلية إلى نور الهدى. وقد كان أكثر البشر مظلومية وتنكيلًا قبل الإسلام المرأة والعبيد، فشرع المسالك للقضاء على العبودية وتجفيف منابعها، ووضع الأصول التي قامت بتحرير المرأة من الظلم الذي كانت تتعرض له. ويأتي اليوم مدعو التحرر ليأخذوا على الإسلام سوء معاملته للمرأة ووضعها في مرتبة دونية عن الرجل، فهل حقًا وصلت حقوق الإنسان الحديثة إلى أفضل مما وصل له الشرع الإسلامي في قضية المرأة؟

### 1- كيف كان حال المرأة قبل الإسلام؟

قبل أن نبدأ الحديث علينا أولا أن نوضح كيف كانت حالة المرأة قبل الاسلام، وكيف أعاد الإسلام للمرأة كرامتها وشخصيتها المستقلة، ووضعها في مكانة عالية، لم تكن القوانين السارية في ذلك الوقت قد وصلت ولو لجزء منها؛ ففي قوانين اليونان كانت المرأة تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها سواء أكان أبًا أم أخًا أم زوجًا ، ولم يكن لها حرية تصرف في نفسها؛ فهي تُباع وتُشْتَرَي ويقبض الثمن ولي الأمر. وفي القانون الروماني كانت المرأة تُعَامَل كالطفل أو المجنون فاقد الأهلية، وتظل تحت سلطان ولي أمرها حتى الموت، ولولي الأمر حق بيعها ونفيها وتعذيبها، بل وقتلها إذا استلزم الأمر. وعند بعض فرق اليهود

تعتبر المرأة في منزلة الخادم، وتُحرَم من الميراث. وفي قوانين الأحوال الشخصية للإسرائيليين، إذا تُوُفِّي الزوج ولا ذكور له، تصبح أمرأته زوجة لشقيق زوجها أو لأخيه من أبيه ولا تحل لغيره إلا إذا تبرأ منها، ورفض الزواج بها. وفي القانون الصيني كانت القاعدة أن النساء لا قيمة لهن، ويجب أن يعطين أحقر الأعمال. أما في القوانين الهندية فتظل المرأة تابعة لوالدها ثم زوجها ثم أبنائها وليس لها أي إرادة حرة.

أما عن أوروبا التي تتفاخر الآن بالحريات، فقد كانت المرأة فيها - وقت ظهور الإسلام – عبارة عن سلعة تباع وتشترى وتقوم بأشق الأعمال بأقل الأجور. وقد كتب الفيلسوف الإنجليزي (هربرت سبنسر) في كتابه (علم الاجتماع ): "إن الرجال كانوا يبيعون زوجاتهم في إنجلترا فيما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر الميلادي ". ولقد وضعت المحاكم قانونًا يعطي الزوج الحق في منح زوجته لرجل آخر لمدة محددة بأجر أو بغير أجر، وظل هذا القانون مطبقًا حتى ألغي عام ١٩٣٣م. كما لم يكن للمرأة الأوروبية - حتى فترة قصيرة - حق الحضور أمام القضاء، أو حق إبرام العقود أو البيع أو الهبة بغير موافقة الزوج؛ فقد كان الزوج هو المتصرف في أموال زوجته بالكامل حتى عام ١٩٤٢م. وتبرهن الأمثلة السابقة على أن الإسلام هو أول من أعطى المرأة حقوقها، وأعاد إليها كرامتها وحريتها؛ فمنحها الحق في اختيار زوجها بحرية، وألا تُزوَّج دون استئذانها، وأباح لها طلب الطلاق إذا استحالت الحياة مع زوجها، كما تحتفظ المرأة في الإسلام بشخصيتها القانونية المستقلة؛ فلها حق التملك والتجارة والهبة.

## 2- ما سبب الصراع بين الرجل والمرأة؟

إن السبب الرئيسي للخلاف بين الرجل والمرأة يكمن في الفهم الخاطئ لهدف خلق كل منهما؛ فالرجل والمرأة لم يخلقا متنافسين، ولكنهما خلقا متكاملين. فقال - تعالى -: "والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، وما خلق الذكر والأنثى، إن سعيكم لشتى "؛ وهنا أراد الله - تعالى - أن يلفت النظر إلى قضية التكامل بين الرجل والمرأة ويشبهها بالتكامل بين الليل والنهار؛ فالليل والنهار يختلفان في الطبيعة؛ فالنهار المضيء وجد للعمل والسعي، والليل المظلم وجد للسكون والراحة والنوم. وهكذا يختلف الليل والنهار في طبيعة مهمتهما، لكنهما يكملان أحدهما الآخر، ولا تستقيم الحياة إلا بوجود كلٍّ منهما؛ فالرجل له وظيفته في السعي إلى الرزق، ورعاية زوجته وأولاده، وتوفير أسباب الحياة لهم. والمرأة لها مهمتها في رعاية البيت وإنجاب الأطفال، وأن تكون سكنًا لزوجها. قال - تعالى -: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ". وهكذا حدد الله - سبحانه وتعالى - المهمة المتكاملة للرجل والمرأة؛ فلا يصلح الرجل لمهمة المرأة، ولا تصلح المرأة لمهمة الرجل. ومن تمام الحياة أن يؤدي كل إنسان مهمته فيها، أما قلب الموازين، فلا ينجم عنه سوى الشقاء.

إن قضية عمل المرأة قد أضاعت أجيالًا من الأولاد؛ حيث افتقد الأولاد حنان الأم ورعايتها، ولن تستطيع أي دار حضانة مهما كان مستواها أن تحل محل الأم. كما أن بعد الأم عن أولادها يزرع داخلهم القسوة تجاهها، ويفقدهم الإحساس بالانتماء إليها؛ مما يؤدي إلى تفكك روابط الأسرة، وتحويل الأطفال

لشخصيات مضطربة نفسيًا. والتأثير السلبي لعمل المرأة لا يقتصر على أولادها بل يؤثر عليها أيضًا؛ حيث تتحمل ما يفوق طاقتها؛ لأنها مكلفة بأعباء البيت والعمل معًا، مما يؤدي في أحيان كثيرة لتقصيرها في أداء مهامها سواء هنا أو هناك، كما أنها تضطر للعمل حتى في أثناء فترات الحمل والرضاعة التي تسبب لها تعبًا جسديًا كبيرًا، والتي تحتاج فيها لرعاية خاصة، فكما قال - تعالى -: "حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا ". وقال أيضًا: "حملته وهنًا على وهن، وفصاله في عامين ". وهكذا يبين الله - تعالى - مدى ضعف المرأة الذي يزداد بحكم الحمل. وها هي مشقة جديدة تتحملها المرأة بجوار مشقة العمل في المنزل، وفي الوظيفة؛ وهكذا تزداد إرهاقًا يومًا بعد يوم، لتأتي الولادة التي تحتاج بعدها المرأة لفترة طويلة حتى تستعيد قواها، ثم يأتي الطفل بما يحتاجه من رعاية، وعناية، ورضاعة. وكل هذا الإرهاق الذي تتعرض له المرأة يؤثر على واجباتها كزوجة؛ فهي لن تستطيع أن تقوم بمهمتها كسكن لزوجها؛ فتخفف عنه همومه بعد شقائه في عمله طوال النهار، بل ستحتاج هي إلى من يريحها، ويخفف عنها. ولقد وضع الاسلام شروطًا لعمل المرأة؛ فيباح عملها إذا لم يكن لها عائل، ولا بد أن تعمل في مكان آمن، ولا تزاحم الرجال وتختلط بهم دون ضرورة، ويجب أن يساعدها المجتمع الإسلامي على أداء عملها وقضاء ضروریاتها دون أن يجبرها على مزاحمة الرجال والاختلاط بهم.

# رحيـل
# الشيخ محمد متولى الشعراوى
# ودمـوع الـوطن

**رحيل الشيخ الشعراوي هو أحد أحداث الفجيعة التي هزت القلوب والعقول في مصر والوطن العربي.**

**ففي صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٢ صفر ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٦/١٧م انتقلت الروح إلى بارئها وفقدت الأمة علماً آخر من أعلامها البارزين .**

**الشيخ الشعراوي كان من أهم العلماء المشهود لهم بالعلم والفضل في نشر الدين والوعظ بطريقة مميزة وملهمة.**

**وقد كان رحيله خسارة كبيرة للأمة و سالت دموع الوطن وانهمرت لوداع هذا العالم الجليل.**

**فقد تأثرت النفوس برحيله وظلت ذكراه خالدة في قلوب الناس وفي تاريخ الوطن.**

# الباب الثاني
# البابا شنودة الثالث

## تتَأَرْجَحُ العَقِيدَةُ بَيْنَ الإِعْتِقَادِ وَاليَقِين
## وَمَا يُحَدّدُ مَكَانَهَا بَيْنَهُمَا هِيَ الأَدِلَّة،
## وَالأَدِلَّةُ لَا تُكْتَسَبُ إِلَّا بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَة

ربنا موجود

إنّ الأسس الثلاث التي تُبنى عليها العلاقات الإنسانيّة هي القِيم والشّرائِع والشّعائِر.
فالقيم تتراكم في كيان الإنسان كلّما ارتقى في سلم الفكر والحضارة، فهي إذن تراكميّة.
والشّرائع تُقنّن وتُنظّم حياة الناس، ولا يجوز لأحد الخروج عنها أو ادّعاء عدم توافقها مع مبادئه وأفكاره وإلّا تعرّض لعقوبات من قبل الثّلة التي ينتمي اليها فهي إذن توافقيّة.
أمّا الشّعائر، فهي شخصية وتناسبيّة واختلافيّة، أي أنّ كلّ فرد له كامل الحريّة كي يتواصل مع الله بطريقته.
إنّ أساس الخلافات بين المذاهب نابع أساساً من الاعتقاد الخاطئ بضرورة توحيد الشّعائر وتصحيحها عند من نرى أنّهم على خطأ في ممارستها، وهذا هو سبب المشاحنات والاستفزازات التي ظهرت بين المذاهب، إذ كلّ متعاطف مع مذهب معيّن يجزم أن الصّواب معه.
ولكن حينما نرتقي إلى احترام حرية الفرد في عبادته مع التزامه بالشّرائع الاجتماعية وعلى رأسها احترام حريّة الاختلاف، شعائري كان أم عرفي، فعندها سوف تذوب الفوارق المذهبيّة ونعتنق الإنسانيّة الحقّة، التي هي أرقى معنى جاءت به الأديان السّماوية.

## وُلِد باسم نظير جيد روفائيل

**٣ أغسطس ١٩٢٣ - ١٧ مارس ٢٠١٢ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، وهو البابا رقم ١١٧ كان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا وهو رابع أسقف يصبح البابا بعد البابا يوأنس التاسع عشر (١٩٢٨ - ١٩٤٢) ومكاريوس الثالث (١٩٤٤ - ١٩٤٥) ويوساب الثاني (١٩٤٦ - ١٩٥٦) وقد كان من الكتّاب أيضًا إلى جانب الوظيفة الدينية العظمى التي يشغلها، وكان ينشر في جريدة الأهرام الحكومية المصرية بصورة منتظمة**

## دراسته

**التحق بجامعة فؤاد الأول، في قسم التاريخ، وبدأ بدراسة التاريخ الفرعوني والإسلامي والتاريخ الحديث وحصل على الليسانس بتقدير (ممتاز) عام ١٩٤٧.**

**وفي السنة النهائية بكلية الآداب التحق بالكلية الإكليركية. وبعد حصوله على الليسانس بثلاث سنوات تخرج من الكلية الإكليركية عمل مدرساً للتاريخ. حضر فصولا مسائية في كلية اللاهوت القبطي وكان تلميذاً واستاذاً في نفس الكلية في نفس الوقت كان يحب الكتابة وخاصة كتابة القصائد الشعرية ولقد كان ولعدة سنوات محررا ثم رئيسا للتحرير في مجلة مدارس الآحد وفي الوقت نفسه كان يتابع دراساته العليا في علم الآثار القديمة. كان من الأشخاص النشيطين في الكنيسة وكان خادما في مدارس الآحد. ثم ضابطاً برتبة ملازم بالجيش**

## انخراطه في العمل الديني

كان نظير جيد (اسمه الحقيقي) خادما بجمعية النهضة الروحية التابعة لكنيسة العذراء مريم بمسرة وطالباً بمدارس الأحد ثم خادماً بكنيسة الأنبا إنطونيوس بشبرا في منتصف الأربعينات .
رسم راهباً باسم (إنطونيوس السرياني) في يوم السبت ١٨ يوليو ١٩٥٤، وقد قال أنه وجد في الرهبنة حياة مليئة بالحرية والنقاء. ومن عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٢ عاش حياة الوحدة في مغارة تبعد حوالي ٧ أميال عن مبنى الدير مكرسا فيها كل وقته للتأمل والصلاة وبعد سنة من رهبنته تمت سيامته قسّاً.
أمضى ١٠ سنوات في الدير دون أن يغادره. عمل سكرتيراً خاصاً للبابا كيرلس السادس في عام ١٩٥٩.
رُسِمَ أسقفاً للمعاهد الدينية والتربية الكنسية، وكان أول أسقف للتعليم المسيحي وعميد الكلية الإكليريكية وذلك في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢

## بابويته

عندما توفي البابا كيرلس
في الثلاثاء ٩ مارس ١٩٧١ أجريت انتخابات البابا الجديد في الأربعاء ١٣ أكتوبر. ثم جاء حفل تتويج البابا (شنودة) للجلوس على كرسي البابوية في الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة في ١٤ نوفمبر ١٩٧١ وبذلك أصبح البابا رقم (١١٧) في تاريخ البطاركة
في عهده تمت سيامة أكثر من ١٠٠ أسقف وأسقف عام؛ بما في ذلك أول أسقف للشباب، أكثر من ٤٠٠ كاهن وعدد غير محدود

من الشمامسة في القاهرة والإسكندرية وكنائس المهجرأولى اهتماما خاصا لخدمة المرأة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. يحاول دائما قضاء ثلاثة أيام أسبوعيا في الدير وحبه لحياة الرهبنة أدى إلى انتعاشها في الكنيسة القبطية حيث تم في عهده سيامة المئات من الرهبان والراهبات. وكان أول بطريرك يقوم بإنشاء العديد من الأديرة القبطية خارج جمهورية مصر العربية وأعاد تعمير عدد كبير من الأديرة التي اندثرت
في عهده زادت الأبارشيات كما تم إنشاء عدد كبير من الكنائس سواء داخل أو خارج جمهورية مصر

## وفاته

جثمان البابا شنودة
أعلن الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس يوم السبت
١٧ مارس ٢٠١٢ وفاة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية عن عمر يناهز ٨٩ عاماً
وأضاف في بيان رسمي:
«المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية يودع لأحضان القديسين معلم الأجيال قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، نياحا لروحه والعزاء للجميع.»
تم يوم الأحد ١٨ مارس ٢٠١٢ وضع جثمان البابا في كامل هيئته الكهنوتية، على كرسى القديس مار مرقس في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، لإلقاء نظرة الوداع عليه. وأقيم أول قداس صباح الأحد في وجود الجثمان، ورأس الصلاة الأنبا باخوميوس،

**قائم مقام البطريرك، في حضور معظم أساقفة المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية. واستمر بقاء الجثمان على كرسى البابوية حتى يوم الثلاثاء**
**٢٠ مارس ٢٠١٢ لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من الأقباط وزوار مصر لإلقاء نظرة الوداع على جثمان البابا شنودة، وتم نقل جثمانه يوم الثلاثاء بطائرة عسكرية بقرار مصدق من المشير محمد حسين طنطاوي إلى دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون حيث أوصى بأن يدفن، إذ دفن في تابوت أهداه له بابا روما بندكت السادس عشر**

العِبادة" فِطرة إنسانية، ولِيست
شرائِع وشعائِر
إحتفظ بصورته فى مكتبه

سر الصداقة بين الشيخ الشعراوى

والبابا شنودة الثالث

الصداقة بين الشيخ الشعراوي والبابا شنودة الثالث كانت محط اهتمام كبيرة، إذ أنهما كانا من زعماء الدين في مصر وقد عملا على تعزيز التسامح والتفاهم بين الأقليات الدينية.
و مع الجدل الدائر يستعيد البعض العلاقة الوطيدة التي جمعت الشيخ محمد متولي الشعراوي، والبابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الراحل إذ اتسمت بالإخوة والمحبة وجمعت علاقة وطيدة الشيخ الشعراوي بالبابا شنودة الثالث، وبدأت عندما مرض الشيخ الشعراوي ودخل إحدى مستشفيات إنجلترا وبعث البابا شنودة إليه وفدا من الآباء والأساقفة للاطمئنان على صحته وقدموا له باقة من الورود والشيكولاتة كانت صداقتهما رمزًا للتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الأديان.
ومن الجدير بالذكر أنهما كانا يتبادلان الزيارات واللقاءات ويعملا معًا على تعزيز رسالة المحبة والتسامح بين الطوائف الدينية في مصر.
تاريخهما المشترك يمثل قصة تعايش إيجابي بين الأديان وتعزيز التفاهم الثقافي والديني.

## تبادل الهدايا

قال البابا شنودة إنه قدّم للشيخ الشعراوي نسخة نادرة من ٢٠ جزء من كتاب لسان العرب لابن منظور، فرد عليه الشيخ الشعراوي بـ عباءة قدمها له هدية، يقول البابا شنودة: "أهداني الشيخ هدية أفضل مما أهديته" ومن هنا بدأت العلاقة بين الشيخ والبابا شنودة والتي حفلت بالكثير من المواقف الإنسانية التي رواها الاثنان وقال البابا عن لقاءاته بالشيخ الشعراوي:

«أرى أن هذا اللقاء يفرح به الكثيرون، لأنه لقاء به المودة والمحبة وكل لقاء مقدمة للقاءات أخرى، وإذا التقى الناس بالأجساد فمن الممكن أن يلتقوا بالأفكار».

## توثيق العلاقة

كما تحدث البابا شنودة عن علاقته بالشيخ الشعراوي في عديد من المواقف والمناسبات، وفي أحد المواقف قال البابا شنودة: «توثقت العلاقة بيني وبين فضيلة الشيخ الشعراوي، عندما توعكت صحته في عام ١٩٩٤، ذهبت وقتها للاطمئنان عليه في المستشفى، وكان هذا اللقاء أكثر هدوء». وتابع البابا شنودة: «لكن أهم لقاء جمع بيني وبين فضيلة الشيخ الشعراوي كان يوم جنازة إبراهيم باشا فرج، سكرتير عام حزب الوفد وكان فؤاد سراج الدين طلب أن تكون الجنازة في الكاتدرائية باعتبار إبراهيم باشا فرج شخصية عامة وكان مفترضا أن أصلي عليه وألقي عظة، وجاء الشعراوي قبل الجنازة فجأة واستقبلته في مكتبي وذهبت معه إلى الكاتدرائية، وفي ذلك الوقت كانت صحه الشيخ الشعراوي ضعيفة، لدرجة أنني كنت أسنده في الطريق إلى الكاتدرائية، وقد دخل معي بعد أن صليت على الراحل، وألقيت العظات».

## حزن البابا بعد وفاة الشعراوي

انتاب البابا شنودة الثالث حزن شديد، بعد وفاة الشيخ الشعراوي، وفي الجنازة الشيخ التي حضرها البابا شنودة، قال: «تأثرنا كثيرا لوفاة صاحب الفضيلة، فهو رجل عالم متبحر في

علمه، ومحبوبا من آلاف وعشرات الآلاف، وموضع ثقة لكل من لهم رأي، وقد عاش واعظا وكاتبا وشاعرا، وضعفت صحته في الأيام الأخيرة، وأراد الله له أن يستريح من تعب الدنيا».
وتابع البابا: « جمعتني بالشعراوي أواصر من المودة والمحبة في السنوات الأخيرة من عمره، وكنا نقضي وقتا طيبا معا وكانت تجمعنا روابط محبة الأدب والشعر».

## البابا ينعى الشيخ

وكان البابا شنودة يحتفظ بصورة للإمام الراحل محمد متولي الشعراوي، في مكتبه، ونعاه بكلمات مؤثرة قائلًا: «الله يعلم كم تأثرت بوفاته، كان عالما كبيرا فقيها في اللغة كان محبوبا من شعبه، وكانت صداقتنا تسعد الملايين مسلمين ومسيحيين».

# حاجة البشرية للاديان مابين الاسلام والمسيحية

## تفسير الشيخ الشعراوي للحكمة من إرسال الرسل

**قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران : ٨١].**

**هذه الآية تجعلنا نتعرف على أسباب بعث الحق لموكب الرسل، ونعرف جميعا أن المنهج الأول قد أنزله الله على آدم عليه السلام متضمنا كل ما يجعل الحياة تسير إلى انسجام،**

**وبلّغ آدم أولاده هذا المنهج كما علمهم أمور حياتهم، تماما مثلما يعلم الأب أبناءه ما يخدم أمور حياتهم، كما يقوم بإبلاغ الأبناء مطلوب الدين، والأبناء يبلغون أبناءهم، وتتواصل البلاغ من جيل إلى جيل كي يكتمل وصول المنهج للذرية، ولكن مع توالي الزمن وتتابعه نجد أن بعضا من مطلوبات الدين يتم نسيانها إن هذا دليل على أن الناس قد غفلت عن المنهج وهكذا نرى أن الغفلة عن المنهج إنما تتم على مراحل، فبعد بلاغ المنهج نجد إنسانا يغفل عن جزئية، ما في هذا المنهج، وتنبهه نفسه**

وتلومه على تركه لتلك الجزئية، ونسمي صاحب هذا الموقف بصاحب النفس اللوامة، إنه يفعل السيئة لكن نفسه تعود إلى اليقظة لمنهج الله؛ لأنه يتمتع بوجود خلية المناعة الإيمانية فيه، وهناك إنسان آخر يستمرئ المخالفة للمنهج وتلح عليه نفسه بالمخالفة؛ إنه صاحب النفس الأمارة بالسوء، وتتوالى به دواعي ارتكاب السيئات، ومثل هذا الإنسان يحتاج إلى غيره من خارج نفسه ليلفته إلى الخير.

وماذا يحدث للمجتمع إذا صار افراده جميعا من أصحاب النفس الأمارة بالسوء؟

إن معنى ذلك أن الفساد قد طم، ولابد من مجيء رسول؛ لأن مراد الحق سبحانه هو هداية الناس، لقد خلقنا سبحانه وله كل صفات الكمال، ولم يضف خلقُنا إليه شيئا. وها هو ذا الحديث القدسي الذي رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، ياعبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار، إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي، لم أن أولكم

وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، قاموا إلى صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المِخْيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياه، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) إن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا وهو من الأزل إلى الأبد، في تمام صفات الكمال ولم يضف له هذا الخلق شيئا، وهو القائل: {ما أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ الله هُوَ الرزاق ذُو القوة المتين}.. [الذاريات: ٥٧-٥٨] إذن فعندما يشرع لنا الحق أمراً فهو يشرعه لمصلحتنا؛ إنه سبحانه يحب لصنعته أن تظفر بسعادة المنهج؛ لذلك أنزل المنهج (بافعل ولا تفعل) وحين يقول المنهج:

(افعل ولا تفعل) فهو لا يريد أن يحدد حرية الحركة على الخلق الا بما يحميهم، إنه يحدد حرية هنا ليحمي حرية هناك. فعندما حرم الله السرقة على سبيل المثال- فالأمر شامل لكل البشر، فلا يسرق أحدا أحدا. إن الحق سبحانه حين منع يدَ واحدٍ من السرقة، كان في ذلك منع لملايين الأيدي أن تسرق من هذا الإنسان، وفي هذا حماية لكل البشر من أن يسرق إنسان إنسانا آخر، وفي ذلك كسب لكل إنسان، فساعة تأخذ التشريع لا تأخذه على أنه مطلوب منك، ولكن خذه على أنه مطلوب منك ومطلوب لك أيضاً ومثال آخر، لقد حرم المنهج على العبد المؤمن أن يمد عينيه إلى محارم غيره، ولم يكن هذا التحريم لعبد واحد، إنما لكل إنسان مؤمن، وبذلك لا تمتد أي عين إلى محارم هذا العبد، لقد جاء الأمر لك بغض البصر عن محارم

غيرك وأنت واحد، وكففنا من أجلك ملايين الأبصار كيلا تمتد إلى محارمك.

إذن فكل عبد مؤمن يكسب حياة مطمئنة من وجود التشريع، وكل التشريعات إنما جاءت لصالحنا جميعا، ولذلك كان الحق رحيما بنا لأن رَكْبَ الرسل قد تواصل واستمر في الكون منذ آدم، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، والمنهج الذي جاء به كل هؤلاء الرسل لا تناقض فيه أبدا، لأن في هذا المنهج مصلحة للخلق، لذلك فلا يمكن أن يكون موكب رسول قد أتى، ليناقض موكب رسول آخرلكن ما الذي يأتي بالتناقض بين الأديان والمشرع واحد؟ وكل الناس عيال له؟

إننا نبرئ الرسل من التناقض، وإن حاول البعض أن يصوروا الأمر كذلك فلنعلم أن أتباع الرسل هم الذين يريدون لأنفسهم سلطة زمنية يتحكمون بها في الدنيا، فالذين كانت لهم سلطة زمنية في دين كاليهودية أو النصرانية فعلوا ذلك وعندما جاءت النصرانية على اليهودية قال أحبار اليهود: نحن لا نريد النصرانية لماذا؟ لأن السلطة الزمنية كانت في أيديهم، ولو أن هؤلاء الأحبار ظلوا باقين على ما أنزله الله عليهم من منهج لقَبَّلُوا يدي أي رسول قادم شاكرين له مقدَمَة ومجيئه وقالوا له: ساعدنا على أن نعمق فهمنا لمنهج الله.

إذاً فالخلاف لا يحدث إلا حين توجد أهواء لها سلطات زمنية، وموكب الرسالات من يوم أن خلق الله الإنسان هو منهج متساند لا متعاند.

وحينما يأتي رسول ليجد أناسا غير مؤمنين بإله فالمشكلة تكون سهلة، لأنه سيلفتهم إلى إله واحد، وبالمنهج الذي يريده الله، لكن المشكلة تكون كبيرة مع الجماعة التي لها رسول وهم منسوبون إلى السماء فإذا ما جاء رسول من الله فهو يجيء وهؤلاء الأتباع قد أخذوا من ادعائهم بالانتساب لرسالة رسول سابق سلطة زمنية كما حدث مع اليهود والنصارى، فتعصبوا للدين الذي كانوا عليه متناسين أن كبارهم قد حرفوا المنهج لحساب السلطة الزمنية.

وقد استمر موكب الرسل إلى الخلق ليحمي الله الخلق من سيادة الانحراف واصطفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله قد ضمن بقاء الخير في هذه الأمة، فإذا رأيت أناسا

بالغوا في الإلحاد فثق أن هناك أناسا زادهم الله في المدد حتى يحدث التوازن؛ لأن الحق هو القائل: {وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخير وَيَأْمُرُونَ بالمعروف وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنكر وأولئك هُمُ المفلحون} [آل عمران: ١٠٤].

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يقول الحق سبحانه:

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بالمعروف وَتَنْهَوْنَ عَنِ المنكر وَتُؤْمِنُونَ بالله وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكتاب لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ المؤمنون وَأَكْثَرُهُمُ الفاسقون}.. [آل عمران: ١١٠].

إذن فإن امتنع الوازع النفسي في النفس اللوامة عند فرد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي أناس مسلمون ينبهونه إلى المنهج، والحق سبحانه وتعالى لا يعصم الناس

من أن يخطئوا فهو القائل: {والعصر إِنَّ الإنسان لَفِى خُسْر إِلاَّ الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات وَتَوَاصَوْاْ بالحق وَتَوَاصَوْاْ بالصبر}.. [العصر: ١-٣] إن الحق جاء بكلمة (وتواصوا)، ولم يأتِ بكلمة (وصوا) وذلك لنفهم أن التوصية أمر متبادل بين الجميع، فساعة يوجد إنسان في لحظة ضعف أمام المنهج توجد لحظة قوة عند غيره فيوصيه وترد هذه المسألة أيضا إلى الموصى، فقد تأتي له لحظة ضعف أمام المنهج؛ فيجد من يوصيه وهكذا نرى أنه لا يوجد أناس مخصوصون ليوصوا، وآخرون مهمتهم تلقى التوصية،

إنما الأمر متبادل بينهم، وهذا هو التكافل الإيماني، والإنسان قد يضعف في مسألة من المسائل فيأتي أخ مؤمن يقول له: ابتعد عن هذا الضعف، إن هذه المسألة تحدث بالتناوب لمقاومة لحظات الأغيار في النفس البشرية؛ لأن لحظات الأغيار لا تجعل الإنسان يثبت على حال، فإذا ما رأينا إنسانا قد ضعف أمام التزام ما فعلينا أن نتواصى بالحق ونتواصى بالصبر، وأنت أيضا حين تضعف ستجد من أخوتك الإيمانية مَنْ يوصيك.

هذا هو الحال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أما الأمم السابقة عليها فقد كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، ولذلك كان لابد أن تتدخل السماء وتأتي برسول جديد ومعه معجزة جديدة تلفت العقول لفتا قسريا إلى أن هناك أشياء تأتي بها المعجزة، وهي خرق ناموس الكون، وفي ذلك لفت من الله للناس إلى مناطق القدرة.

وأخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يبلغ كل نبي قومه هذا البلاغ، انتظروا أن ترسل إليكم السماء رسلا، وساعة يجيء الرسول المبلغ عن الله منهجه فكونوا معه، وأيدوه.

كان الرسل عليهم جميعا السلام مأمورين أن يضعوا في المنهج. وصلبه أن السماء حينما تتدخل وتأتي برسول جديد فلابد أن يتبعه أقوامهم، وألا يتعصبوا ضد الرسول القادم، بل يسلمون معه ويرحبون به؛ لأن الرسول إنما يجيء ليعاون الناس على المنهج الصحيح، لكن الأتباع الذين يعشقون

السلطة الزمنية تعمدوا التحريف، ومن أجل أن يحمي الحقُّ خلقه من هذا المرض أنزل الميثاق الذي أخذه على النبيين، فقال: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النبيين لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ}..

[آل عمران: ٨١].

قد يقول قائل: إن هذا القول يصلح عندما يأتي رسول معاصر لرسول مثلما عاصر شعيب سيدنا موسى عليه السلام،

وكما عاصر لوط سيدنا إبراهيم عليه السلام، ونقول: هذا يحدث- أيضا- وإن لم تتعاصر الرسل، فالحق سبحانه قد أراد لكل رسول أن يعطي لقومه البلاغ الواضح، وإن لم يتعاصر الرسولان فلابد أن يعطي الرسول مناعة ضد التعصب، فما داموا قد آمنوا بالرسول واتبعوه فعليهم حسنَ استقبال الرسول القادم من بعد رسولهم، وكان على كل رسول أن يبلغ قومه: كونوا في انتظار أن تتدخل السماء في أي وقت، فإذا تدخلت

السماء في أي وقت من الأوقات، وجاءت برسول مصدق لما معكم فإياكم أن تقفوا منه موقف المضارّة، وإياكم أن تقفوا منه موقف العداوة، بل عليكم أن (تنصروه) وهذا قول واضح وجلى ولا لبس فيه. {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النبيين لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ}

ونقول في شرح معنى: {رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ}.

إن الدين يأتي بقضايا متفق عليها؛ لأن العقائد واحدة، والأخبار واحدة، والقصص واحد، لكن الذي يختلف هو الحكم التشريعي الذي قد يناسب زمنا ولا يناسب زمنا آخر، فإذا جاء الرسول بكتاب مصدق لما معكم في الأمور الدائرة في منهج العقائد، أو منهج القصص فلابد لكم أن تصدقوه لكن اليهود لم يفعلوا ذلك؛ لأن الرسول جاء ليعيد هداية الجماعة التي آمنت بالرسل والتي تؤمن بإله، وكان مجيء محمد صلى الله عليه وسلم بالمنهج الواضح العقيدة والأخبار الصحيحة غير المحرفة والقصص التي تدعم المنهج كما جاء بالتشريع المناسب وكان مجيء النبي الخاتم مزلزلا لمن استمرءوا السلطة الزمنية، فمنهم من أصر على اتباع رسولهم فقط وبالمنهج الذي تم تحريفه ورفضوا اتباع الرسول الجديد، ومنهم جماعة أخرى آمنت، بالرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت هناك جماعة ثالثة تؤمن برسول آخر، والخيبة تأتي نتيجة للتعصب، ولذلك كانت دعوة الإسلام هي لتصفية العقائد، ودعوة لكل متبع لأي رسالة سابقة أن يدرس ويناقش، هل الدين الخاتم قد جاء بما يختلف عن الأديان السابقة في العقائد؟ أو جاء مصدقاً لها؟

لقد جاء الدين الخاتم مصدقا لما سبقه في العقائد والأخبار والقصص وإن اختلف في التشريعات التي تناسب زمنا ولا تناسب زمنا آخر، فكأن الحق سبحانه وتعالى أراد أن يعصم البشرية من العصبية الهوجاء، والعصبية العمياء التي تنشأ من اتباع رسول لتقف سدا حائلا أمام رسول آخر؛ فالله حين أرسل كل رسول قد أعطاه الأخبار والحقائق وأنه سبحانه قد أخذ الميثاق على كل نبي أرسله بأن يكون على استعداد هو والمؤمنون معه لتصديق كل رسول يأتي معاصرا ومصدقا لما معهم، وأن يؤمنوا به، وأن يبلغ كل رسول أمته بضرورة هذا الإيمان.

لماذا؟ لأن الحق سبحانه وتعالى يريد من الركب الإيماني المتمثل في مواكب الرسل ألا يكون بعضهم لبعض عدوّا، بل عليهم أن يواجهوا أعداء قضية الدين كلها. فالذي يجعل الإلحاد متفشيا في هذا العصر هو أن المنسوبين إلى الأديان السماوية مختلفون، وربما كانت العداوة بينهم وبين بعضهم أقوى من العداوة بينهم وبين الملحدين والمنكرين لله، وهذا الاختلاف يعطي المجال للملحدين فيقولون: لو كانت هذه الأديان حقا لا تفقوا وما اختلفوا، فما معنى أن يقول أتباع كل رسول إنهم يتبعون رسولا قادما من السماء؟

إن الملحدين يجدون من اختلاف أتباع الديانات السماوية فرصة ليبذروا في الناس بذور الإلحاد، ولا يجدون تكتلا ولا قوة إيمانية لمن يؤمن بالسماء أو بمنهج السماء لكن الحق سبحانه يقول: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النبيين} وهذا يعني أنه سبحانه قد أخذ الميثاق على كل نبي ساعة أرسله أنه قد آتاه الكتاب والحكمة، وإنه إذا جاءكم رسول مصدق لهذا الكتاب

وتلك الحكمة فعليكم الإيمان به، ولا يكفي إعلان الإيمان فقط، بل لابد أن يكون النبي ومن معه في نصرة الرسول الجديد نقول: ولو عمل أتباع كل نبيّ بهذا العهد والميثاق لما كان لهؤلاء الملحدين حجة ويضيف سبحانه: {قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ على ذلكم إِصْرِي قالوا أَقْرَرْنَا قَالَ فاشهدوا} والإقرار سيد الأدلة كما يقولون؛ والإصر هو العهد الشديد، ولذلك يقال: (آصره المودة) أي الرابطة الشديدة المعقودة. قال الموكب الإيماني للأنبياء موجهين إقرارهم لله تعالى {أَقْرَرْنَا}، فقال الحق سبحانه: {فاشهدوا}. والشهادة دائما تقتضي شاهدا ومشهودا عليه ومشهودا به.

وما دام الحق سبحانه هو الذي يقول للنبيين الذين أخذوا منه العهد والميثاق الحق: {فاشهدوا}، إذن فهم في موقف الشاهد، وما المشهود عليه؟ وما المشهود به؟ هل يشهدون على أنفسهم أو يشهد كل نبي على الأنبياء الآخرين؟

أو يشهد أنه قد بلغ أمته هذا القرار الإلهي؟

إن الرسول يشهد على أمته، وأن الأنبياء يشهد بعضهم لبعض.

إذن قد يكون الشاهد نبيا، والمشهود له نبي آخر، والمشهود به أن يؤمنوا بالرسول القادم وينصروه.

وقد يكون الشاهد النبي، والمشهود عليه هي أمته بأنه قد بلغها ضرورة الإيمان بالرسول القادم بمنهج السماء؛ لأن الأمة ما دامت قد آمنت برسول فعليهم مؤازرة هذا الرسول،

ومؤازرة مَنْ يأتي من بعده، وذلك حتى لا يتبدد ركب الإيمان وأمام باطل الإلحاد: {لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ على ذلكم إِصْرِي قالوا أَقْرَرْنَا قَالَ فاشهدوا وَأَنَاْ مَعَكُمْ مِّنَ الشاهدين} .. [آل عمران: ٨١] ولنرتب الشهادات التي وردت في هذه الآية الكريمة: الأنبياء يشهد بعضهم على بعض، أو الأنبياء يشهدون على أممهم، ثم شهادة الله على الأنبياء وما دام الأمر قد جاء بهذا التوثيق فعلينا أن ننبه أنه إذا ما وجدنا دينا سابقا يتعصب أمام دين لاحق، بعد أن يأتي هذا الدين بالمعجزة الدالة على صدق بلاغ ذلك الرسول عن الله فلنعلم أنهم خانوا هذه القضية. وسبب ذلك يرجع إلى أن الله يريد أن يحتفظ للدعوة إلى الإيمان، بانسجام تام، فلا يتعصب رسول لنفسه ولا لقوميته ولا لبيئته، ولا يتعصب أهل رسول لملتهم أو نحلتهم؛ لأنهم جميعا مبلغون عن إله واحد لمنهج واحد، فيجب أن يظل المنهج مترابطا فلا يتعصب كل قوم لنبيهم أو دينهم، وهذا ليكون موكب الرسالات موكبا متلاحما متساندا متعاضدا، فلا حجة من بعد ذلك لنبي، ولا لتابع نبي أن يصادم دعوة أي رسول يأتي، ما دام مصدقا لما بين يديه لقد أعلمنا الحق أنه قد عرض شهادة الأنبياء على بعضهم، وشهادة الأنبياء على أممهم، وشهادة الله سبحانه على الجميع، وذلك أوثق العهود وآكدها. ولذلك يزداد موكب الإيمان تآزرا وتلاحما، فلا يأتي مؤمن برسالة من السماء ليصادم مؤمنا آخر برسالة من السماء.. ولندع المصادمة لمن لا يؤمنون برسالة السماء، وحين يتكاتف المؤمنون برسالة السماء يستطيعون الوقوف أمام هؤلاء الملاحدة، وبعد هذا البيان الواضح يقول الحق: {فَمَنْ تولى بَعْدَ ذلك فأولئك هُمُ الفاسقون}

# المؤمن عند البابا شنوده

من صفات المؤمن أن يكون قلبه مملوأً بالسلام والهدوء لايضطرب مطلقاً ولايقلق ولا يخاف لأنه يؤمن بحماية الله له وهو يحتفظ بسلامه الداخلى مهما كانت الظروف الخارجية تبدو مزعجة يخاف الشخص الذى يشعر أنه واقف وحده أما الذى يؤمن أن الله معه فلا يخاف

١ـ هوذا داود النبى يقول " إن يحاربنى جيش فلن جيش فلن يخاف قلبى وإن قام على قتال ففى هذا أنا مطمئن "

( مز ٢٧ : ٣ ) وإن سألته عن السبب فى هذا يجيب فى نفس المزمور " الرب نورى وخلاصى ممن أخاف ؟ ! الرب حصن حياتى ممن أرتعب " ( مز ٢٧ : ١ ) لقد اختبر الرب ومعونته وحمايته فقال اقترب الى الاشرار ليأكلوا لحمى مضايقى وأعدائى عثروا وسقطوا " ( مز ٢٧ : ٢ )

إنه لايستمد سلامه من تحسن الظروف الخارجية من حوله إنما يستمد سلامه من عمل الله فيها ومعه

لذلك فهو يقول فى مزمور الراعى " إن سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً " لماذا ؟ " لأنك أنت معى "( مز ٢٣ : ٤ )

إن كان لك هذا الإيمان أن الله معك فلن تخاف مهما حاربك جيش أو قام عليك قتال حتى سرت فى وادى ظل الموت

٢ـ ولعل هذا السلام وعدم الخوف نراهما فى مقابلة إيليا النبى لاخاب : كان أخاب الملك يفتش عن إيليا النبى فى كل مكان

لكى يقتله ومع ذلك فإن إيليا ذهب ليتراءى لأخاب ولما حذره عوبديا من الخطر أجاب إيليا حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه إنى اليوم أتراءى له " ( ١ مل ١٧ : ١٤ ، ١٥ ) وقد كان قابل إيليا أخاب الملك ولم يخف منه بل وبخه على عبادته للأصنام (١مل ١٧ : ١٨ ) إيليا لم يكن يخاف لإيمانه أنه واقف أمام رب الجنود

٣ ـ وبالمثل كان داود فى لقائه مع جليات الجبار

داود ـ الصبى الصغير ـ كان بالإيمان مملوءاً بالسلام لايخاف جليات بل يتكلم بثقة ويقول لشاول الملك " لايسقط قلب أحد بسببه ( ١صم١٧ : ٣٢ ) أما الملك وكل جيشه فكانوا خائفين ومرتاعين جداً لأنهم لم يكونوا ناظرين الى الله الذى لايُرى مثلما كان ينظر داود بل كانوا مركزين أبصارهم فى هذا الذى يرونه أمامهم " الرجل الصاعد " الذى " طوله ست أذرع وشبر وقناة رمحة كنول النساجين ووزن درعة خمسة ألاف شاقل نحاس " ( ١صم١٧ : ٤ ـ ٧ )

داود رجل الإيمان لما دخل الى ميدان المعركة أدخل الله معه وأدخل روح الإيمان والاطمئنان الى قلوب رجال الحرب بقوله " من هو هذا الأغلف حتى يعير صفوف الله الحى لايسقط قلب أحد بسببه " ١ صم ١٧ : ٢٦ ، ٣٢ ) وقال لذلك الجبار " أنت تأتى إلى بسيف ورمح وأنا اليك باسم رب الجنود "

( ١صم١٧ : ٤٥ ) أعنى أنت تأتى الى بالأمور التى تُرى وأنا أتى إليك بالذى لايُرى

وستلاحظ أن اسم الله لم يفارق لسان داود وكان يمنحه سلاماً

وبهذا الإيمان وهذا السلام القلبى وبهذ الثقة تقدم داود الى ذلك الجبار المرعب وقال له فى يقين الإيمان " اليوم يحبسك الرب فى يدى فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لأن الحرب للرب ( ١صم١٧ : ٤٦ ، ٤٧ ) ( اقرأ مقالاً عن هذا الموضوع هنا فى موقع الأنبا تكلا فى قسم الاسئلة والمقالات )

حقا إن الرجل المؤمن لايعرف الخوف مهما كانت الظروف مخيفة من حوله سلامه القلبى لايفارقة مطلقاً بل يمنحه الإيمان أيضاً شجاعة وبسالة

٤ ـ فى وسط الضيقة أياً كانت نرى الإيمان يعطى سلاماً

ضيقة تحل باثنين احدهما مؤمن والآخر غير مؤمن فيضطرب غير المؤمن ويخاف ويقلق ويتصور أسوأ النتائج وتزعجه الأفكار أما المؤمن فيلاقيها بكل اطمئنان وبسلام قلبى عجيب وقد يسأله البعض عن شعوره إزاء الضيقة فيقول هذه المشكلة سيتدخل الله فيها ويحلها وستؤول الى الخير وقد تسأله كيف سيتدخل الله ؟ فيجيبك أنا لا أعرف ولايهمنى هذا إنما أعرف أننا لا نهتم بمشاكلنا فالله هو المهتم بالكل

**حقاً إنى لاأعرف كيف ستحل المشكلة ولكنى أعرف الله الذى سيحلها وهكذا يقوده الإيمان الى الاطمئنان وهكذا أولاد الله يعيشون دائماً فى سلام بل وفى فرح شاعرين أن الله معهم هو الذى يتولى كل أمورهم ويعمل من أجلهم ما لايستطيعون عمله لأجل أنفسهم**

**٥ ـ إن يونان حتى وهو فى بطن الحوت لم يفقد إيمانه وسلامه بل إنه صلى الى الرب وهو فى بطن الحوت صلاة كلها إيمان وقال فى ثقة " ولكننى أعود أنظر هيكل قدسك**

**( يون٢ : ٤ ) ونذر للرب**

**بل إنه صلَّى إلى الرب وهو في بطن الحوت، صلاة كلها إيمان، وقال في ثقة "ولكنني أعود أنظر هيكل قدسك"(يون ٢: ٤). ونذر للرب نذر للرب نذراً وقال " أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك وأوفى بما نذرته للرب الخلاص " ( يون٢ : ٩ ) حتى وهو فى بطن الحوت كان يرى خلاص الرب وكان يرى أنه سيخرج منه ويرى الهيكل المقدس ويذبح للرب ويوفى نذوره إنه الايمان مصدر كل سلام وراحة لاخوف فيه ولاقلق**

**٦ ـ فإذا قل الايمان حينئذً يخاف الإنسان بطرس فى إيمانه إستطاع أن يمشى مع الرب فوق الماء ناسياً كل قوانين الجاذبية فلما تذكرها وخاف حينئذ سقط فوبخه الرب قائلاً " ياقليل الايمان لماذا شككت " ( متى١٤ : ٣١ )**

**وهكذا ربط الرب بين الخوف والشك وقلة الإيمان وحقاً إنه ترابط عجيب**

**الشك يضعف الإيمان وضعف الإيمان يؤدى الى الخوف والخوف يسبب السقوط**

**وبنفس الوضع نتحدث عن التلاميذ لما هاجت عليهم الأمواج فى السفينة رؤيتهم الأمواج تغطى السفينة بينما الرب نائم فيها جعلتهم يشكون فى إهتمام الرب بهم والشك أضعف إيمانهم فخافوا لذلك وبخهم الرب قائلاً " مابالكم خائفين ياقليلى الإيمان "** (متى٨ : ٢٦ )

**فى كل مرة تخاف وبخ نفسك على قلة إيمانك قل لنفسك أين هو إيمانك بأن الله موجود وبأنه ضابط الكل يرى كل شئ ؟ وأين إيمانى بمحبة الله وبتدخله فى مشاكل وبقدريه على كل شئ وأين إيمانى بأن الله صانع الخيرات وبأنه لابُد سيصنع معى خيراً ؟ هذه الأفكار كلها تقوى إيمانك وتمنك سلاماً وثقة بعمل الله الإيمان مُريح للنفس لأن الذى يؤمن بوجود الله لايشعر بالوحدة بل يثق أن هناك قوة الى جواره إنه يؤمن بوجود هذه القوة القادرة على كل شئ التى تسانده والتى كلها حب وعدل وهى تعمل الخير الجميع وتتراءف على كل من هو فى ضيقة وإذا يطمئن الى القوة الإلهية الحافظة يمتلئ قلبه سلاماً ولا**

يقلق ولايخاف أما غير المؤمن فإذ لايثق بقوة خفية تسنده نراه يتعب ويقف وحيداً فى ضيقاته فاقداً للسلام

٧ ـ القديس بطرس كان فى السجن وقد نام نوماً ثقيلاً

مع أن هيرودس الملك لكى يرضى اليهود كان قد قتل القديس يعقوب بن زبدى أحد الاثنى عشر وأمر بالقبض على القديس بطرس وألقاه فى السجن " مسلماً إياه الى أربعة أرابع من العسكر ليحرسوه " وكان مزمعاً قتله بعد الفصح (أع ١٢ : ١ ـ ٤ )

وعلى الرغم من السجن ومن الحراسة المشددة ومن توقع القتل نام بطرس فى السجن واثقاً من وجود حراسة إلهية تحرسه أكثر من حراسة العسكر عليه وكان نوماً ثقيلاً لدرجة أن الملاك الذى أتى لينقذه ضربه فى جنبه ليوقظه (أ ع ١٢ : ٧ )

أى سلام قلبى هذا الذى يجعل إنساناً فى مثل هذه الظروف ينام وهو فى السجن وفى نفس الليلة التى كان فيها هيرودس مزمعاً أن يقدمه للقتل

إنه الإيمان بحفظ الله إن أراد له حياة على الأرض أو الايمان بالأبدية السعيدة إن شاء الله له أن يستشهد وفى كلتا الحالتين الأمر يدعو الى الفرح بذلك كان السلام يملأ قلبه وكان ينام فى هدوء وما كانت الأمور الخارجية تزعجه ولعله كان هناك

**سبب آخر لهذا السلام وهو أنه " كان محروساً فى السجن وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة الى الله من أجله** (أع ١٢ : ٥ )

**الإنسان المؤمن هو الذى يستطيع أن ينام فى حضن الله ويستريح**

**إنه يسلم حياته وكل مشاكله للرب ويقول للرب : مادمت قد استلمت هذه الموضوعات فأنا سوف لا أشغل نفسى بها إنها قد إنتهت بالنسبة الى وانتقلت الى يديك أنت وأنا واثق أنك ستصنع كل الخير أما أنا فمطمئن الى عملك وسأنانم وأستريح لذلك حسناً قيل فى المزمور إنه " يعطى أحباءه نوماً "**

( مز١٢٧ : ٢ )

**٨ ـ دانيال النبى والثلاثة فتية مثال للإيمان المملوء بالسلام**

**دانيال كان ينتظرأن يلقى فى جُب الأسود ومع ذلك لم يفقد سلامه ولم يفقد أيضاً شجاعته واحتفظ بإيمانه وصلى الى الله إلهه بكل مجاهرة وبلا خوف فى جُب الأسود كان قلب دانيال أقوى من قلوب جميع الأسود التى معه وكأنه يقول وماذا إن ألقونى فى جب الأسود ؟ أليس الرب هناك أيضاً أو ليس هناك ملاكه يسد أفواه الأسود وكذلك الثلاثة فتية ماخافوا من أتون النار لاشك أن الإيمان يخلق فى قلب كل شجاعة وجرأة وينزع منه كل خوف**

**٩ ـ وهكذا كان القديسون فى طريقهم الى الاستشهاد كانوا يغنون أغانى الفرح ويسبحون الله وهم فى طريقهم الى الموت وما كان الموت يزعجهم ولا العذاب ، كان إيمانهم بالحياة الأخرى وبالأبدية السعيدة وبعشرة الرب فى الفردوس كل ذلك كان يملأهم سلاماً بل وفرحاً بل أيضاً اشتياقاً الى الموت مغنين مع بولس الرسول " لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جداً "** ( فى ٢٠ : ٢٣ )

**إن الموت لايخيف المؤمن بل يفرحه**

**١٠ ـ فى كل ضيقة وصعوبة وعقبة المؤمن لايخاف ولايفقد سلامه**

**المؤمن ينتصر على العقبات دون أن يخاف منها يشعر أن الله سيحل الصعوبات التى تصادفه يتركه وحده فيها أما غير المؤمن فربما الصعوبات تصيبه بالتردد والخوف وبعدم إيمانه يجبن بل عدم الإيمان قد يصور له صعاباً ومخاوف غير موجودة كأن " الأسد فى الطريق الشبل فى الشوارع "**

( أم٢٦ : ١٣ )

**أما المؤمن فلا يخاف مطلقاً مهما صادفته المصاعب والمتاعب إنه يلاقيها كلها فى هدوء وفى اطمئنان واثقاً بعمل الله معه**

**١١ ـ بهذا الإيمان والاطمئنان وقف القديس أثناسيوس يحارب الأريوسية**

بكل ماكان للأريوسية من صلة بالإمبراطور وتأثير عليه وعلى حاشيته بل بكل ماكان لها أيضاً من تضليل للشعب وضغط على الأساقفة وإقناع لبعضهم وإثارة جو عام من الشك حتى قيل لهذا البابا المؤمن ( العالم كله ضدك ياأثناسيوس ) فأجاب (وأنا أيضاً ضد العالم ) وهكذا لم ترهبه قرارات النفي من الأباطرة، ولا قرارات الحرم من بعض الأساقفة، ولا الشكوك المنتشرة في كل مكان، ولا الاتهامات الباطلة التي يلصقونها به. وإنما ظل يطوف من بلد، بكل ثقة، يعلم ويقنع، ويزيل الشكوك، ويثبت الناس في الإيمان، ويكتب الردود والمقالات ويدحض براهين الأريوسيين.. إلى أن انتصر أخيرًا، الإيمان على يديه ،. وقال القديس جيروم مَرَّ وقت، كاد فيه العالم كله أن يصبح أريوسيًا، لولا أثناسيوس] هذا هو الإيمان الذي لا يعرف خوفًا ولا اضطرابًا، ولا تهزه الأحداث، بل يحتفظ بسلامه وسط النيران المتقدة إلى أن يطفئها الله إن إيمان القديس أثناسيوس بالعقيدة التي كان يدافع عنها، منحه قوة جبارة، وقف بها ضد جميع المقاومات. وكل قوة أثناسيوس، إنما تكمن في إيمانه، الإيمان الذي يستطيع أن يصنع الأعاجيب

١٢- بالإيمان بشر أناس بالمسيح في بلاد تأكل لحوم البشر ولم يخافوا ودخلوا في مجاهل أفريقيا، وفي الغابات، وفي مناطق خطرة حتى من جهة طبيعتها ومناخها أهلها. ولم يخافوا. إيمانهم بالله الحافظ لهم أعطاهم قوة وشجاعة. وكذلك إيمانهم بخيرية وأهمية العمل الذي يقومون به، أهمية أن يوصلوا كلمة الله للنفوس التي هناك حتى لا تهلك في عدم إيمان. كل هذا أعطاهم قوة، ونزع الخوف من قلوبهم، فتمموا

**عملهم،ولم تثنهم عنه الغربة، ولا قسوة المناخ، ولا وحشية الناس، ولا خطورة الطبيعة**

**١٣ ـ بالإيمان أخذ أبونا نوح معه الوحوش في الفلك ولم يخف ما دام الله قد قال له خذها معك اثنين، إذن فسيأخذها. والله الذي أصدر الأمر سيحفظه منها وستكون معه كما كانت مع آدم في الفردوس، يعيش معها بلا خوف وبكل سلام في القلب.. وقد كان أبونا نوح كان مؤمنًا بكلمة الله له، لذلك لم يخف**

**١٤- بل إن كل من آمن بفكرة، يعطيه الإيمان بها قوة لتنفيذها وهكذا كان المصلحون في كل زمان ومكان. آمنوا بفكرة، فجاهدوا بكل قوة لتنفيذها. وبسبب إيمانهم احتملوا الكثير من الضيق، حتى أكملوا عملهم**

**مثلًا آمن بحق الإنسان في Mahatma Gandhغاندي الحرية، وآمن بسياسة عدم العنف. وأعطاه هذا الإيمان قوة عجيبة استطاع بها أن يجرر الهند، وأن يعطى الحقوق**

**للمنبوذين متساوين مع إخوتهم. واستطاع أن يحتمل الكثير لكي لا يسلك أتباعه بعنف، ولا يلاقون العنف بالعنف إيمانه بالفكرة أعطاه القوة على تنفيذها، فكم بالأكثر بما لا يقاس: الإيمان بالله**

١٥ - بل حتى الإيمان بالعلم يصنع الأعاجيب. مثال ذلك رواد الفضاء وأقصد كمثال إيمانهم بما قيل لهم عن منطقة انعدام الوزن. وكيف أن الإنسان فيها يمكن أن يمشى في الجو دون أن يسقط. من من ال ناسيجرؤ أن يمشى في الجو دون أن يخاف. أما الذي جعلهم ينفذون ذلك فهو إيمانهم الأكيد ببحوث العلماء الذين قالوا بهذا. والإيمان يعطى قوة وشجاعة. فكم بالأكثر الإيمان بالله إن الفرق بين أشجع الناس وأخوف الناس، هو الإيمان إن الشخص الجريء هو الذي لديه إيمان، بأنه لن يحدث له ضرر ما أوهو المؤمن بلزوم عمله وضرورته مهما حدث له، أو هو المؤمن بصفة

الشجاعة وعدم الخوف. أما الجبان فهو على عكس هذا كله

١٦- أيضًا الإيمان بالأبدية، يعطى الإنسان راحة وسلامًا إذ يوقِن أنه لا بُد سينال حقه، إن لم يكن على الأرض، ففي السماء ولا يكن مظلومًا هنا وهناك. كذلك سينال سعادته كاملة: ما لم يتحقق منها هناء، سيتحقق بكل تأكيد في النعيم الأبدي. وهكذا يعيش مرتاحًا ولو كان مثل لعازر المسكين

# المرأة فى عظات البابا شنودة ..

أهتم البابا شنودة الثالث كثيراً بالأسرة وخاصة المرأة ، ففى العصر الحديث ومع نهوض وضع المرأة فى المجتمع ووصولها للكثير من المناصب السياسية والإجتماعية ، كثرت الاسئلة حول رأي الكنيسة فى وضع المرأة ودورها فى المجتمع والكنيسة ، فكان البابا منصفاً لدور المرأة داخل الكنيسة وخارجها ، ووضح ذلك فى كثير من مقالاته وعظاته الذى وضح فيهم تقليل شأن المرأة ، بل وقدم الكثير من التفاسير التى أكدت مساواة الرجل بالمرأة وتكامل ادوارهم ، لذا نعرض بعض ما طرحه ابانا المعظم فى هذا الموضوع

المرأة لا تقل عن الرجل وأحياناً تتفوق عليه
فى إحدى عظاته الاسبوعية والتى أدهش بها الكثيرين، مما جعل كثير من الصحف تتناقل العظة حينما ، أكد البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أن عقلية المرأة لا تقل عن الرجل بل أحياناً تزيد ، مشيراً إلي أن التاريخ ليس القديم فقط بل المعاصر قدم نماذج عظيمة من وأضاف البابا في رده علي تساؤل حول الإعتقاد بأن .السيدات المرأة أقل من الرجل، بأن المسيحية لا تفرق بين الرجل والمرأة ،ونبه البابا إلي أنه في هذه الحالة تكون أفضل من الرجل، مشيراً إلي أن لجنة البر التي تعقدها الكنيسة كل خميس أغلب القائمين علي أعمالها من السيدات وتحدث عن وفى مقال بجريدة أزواج يلقون بمسئولياتهم علي المرأة

أخبار اليوم بقلم قداسة البابا شنودة الثالث تحت عنوان قالوا عن المرأة جمع البابا كثير من الأمثال التى قيلت عن المرأة وكان رده المرجز: إننى أظن أن غالبية واضعيها من الرجال، وربما فى بعض أقوالهم شئ من التحيز.

## المرأة ايضا على صورة الله

وعندما سأل هل المرأة قد خلقت على صورة الله ومثاله كما أدم ؟ أجاب :نعم، قد خُلقت المرأة أيضاً على صورة الله. وهذا واضح في الإصحاح الأول من سفر التكوين. إذ ورد فيه "فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقة. ذكراً وأنثى خلقهم" (تك١: ٢٧) ،مضيفاً حينما نقول أن المرأة خُلقت على صورة الله، فلسنا نعنى مطلقاً صورة الجسد بل خُلقت على صورته في البر والقداسة والنقاوة. وعلى صورته من حيث هي ذات عاقلة حية ، وعلى صورته من جهة الخلود، إذ لها روح خالدة

## المرأة والكهنوت

وفى سؤاله لماذا لا يُصرح للمرأة بالدخول إلى الهيكل؟ ما الفرق بينها وبين الرجل في هذا الأمر؟ قال قداسة البابا شنودة الثالث :الأصل هو أن دخول الهيكل لخدام المذبح فقط، ونعني بهم رجال الكهنوت ومعهم الشمامسة، وليس لأحد آخر موضحاً أن الذين ليسوا من الكهنة والشمامسة ، لا يدخلون إلى المذبح، سواء في ذلك الرجال أو النساء، بلا فارق . مؤكداً أنه ليس هناك تفريق بين الرجل والمرأة، إنما هناك وكان نظام واحد ينطبق على كليهما في الدخول إلى الهيكل

فى كثير من الأحيان يُكرم النساء ففى السؤال عن ما هو رأي الكنيسة الأرثوذكسية في موضوع كهنوت المرأة؟ ولماذا لا يسمح بهذا الأمر؟ أكد أنه رغم اندفاع العالم مسرعاً نحو تعديل ما يختص بالتعليم الكتابى. حتى وصل الأمر بالمدافعين عن حقوق المرأة إلى محاولة فرض الأنوثة على اسم الله نفسه. ومنع كلمة أبانا أو أبوكم السماوى وهنا تغيير للكتاب في مواضيع عديدة يختص بعضها بالأقانيم الإلهية وعلاقتها ببعضها، موضحاً أنه قد يعزو البعض ما ذكر في الكتاب المقدس مضاداً لمنح الكهنوت للمرأة ، وكذلك ما نراه في التقليد السائد في كل الكنائس القديمة، بأن المرأة لم يكن لها دوراً فعالاً في المجتمع بصفة عامة ، مما أدى إلى منعها من ممارسة الكهنوت في الكنيسة تمشياً مع الوضع الإجتماعى السائد في ذلك الحين وأن المرأة قد أصبح لها دوراً فعالاً في المجتمع في الوقت الحاضر ، مما يدعو إلى إعادة النظر في التعليم الكتابى وما عمله لنا التقليد الكنسى بهذا الشأن.
ولكننا نجيب عليهم ونقول أن المرأة في كل الأجيال كان لها تقديرها فكان هناك نساء نبيات مثل مريم أخت موسى وهارون ومثل دبورة القاضية والنبية، ومثل خلدة النبية. كما وجد في الكتاب المقدس وفي التاريخ ملكات مشهورات مثل أستير الملكة ومثل ملكة سبأ التي ذكرها السيد المسيح وملكات في شعوب كثيرة مثل كليوباترة وحتشبسوت. وبالرغم من وصول هؤلاء النسوة إلى هذه المناصب وبقى الكهنوت - حسب تدبير الله في وسط شعبه- ميداناً لا تدخله المرأة فهي من الممكن أن تصير ملكة وممكن أن تصير قائدة الجيش ويمكن أن توجد أسفار في الكتاب المقدس باسمها. فلا مجال للإدعاء بأن مكانة المرأة لم يكن لها وجود في العهد

وفي أيام السيد المسيح كانت هناك لهن مكانة كبيرة .القديم كالعذراء مريم، والمجدلية التي أخبرت بالقيامة، ومثل النساء اللائى وهبن بيوتهن لتصير كنائس مثل أم يوحنا الملقب مرقس ومثل ليديا بائعة الأرجوان ومثل بريسكيلا زوجة أكيلا (روميه ١٦) ومثل بنات فيلبس المبشر اللائى كن يتنبأن ومثل نساء كثيرات ذكرهن بولس الرسول في (روميه ١٦) بالاسم وذكر تعبهن في الكنيسة ومع ذلك لم يعط الكهنوت لواحدة ومؤكداً دورها الرئيسى في الكنيسة قال : المرأة تصلح .منهن أن تكون شماسة (بدون وضع يد) تساعد أسقفاً في أمور الخدمة مثل فيبى شماسة كنيسة كنخريا وأوليمبياس التي كانت شماسة للقديس يوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينية. نحن نعطى اختصاصات للمرأة في أعمال كثيرة في الكنيسة في الخدمة الإجتماعية، وفي تعليم النساء والأطفال وخدمتهن وفي رسم الأيقونات، وفي صنع ملابس الكهنوت، وفي رعاية .الأيتام والمتغربات والمحتاجين

## تقسيم الإرث

وفى رده على سؤال لرجل يريد تقسيم تركته على أبنائه حسب الشريعة الإسلامية، التي تنص على أن للذكر مثل حظ الأنثة، رفض البابا شنودة ذلك بإعتباره "تمييزًا" بين الورثة من الذكور والإناث، مشيراً إلى أن المسيحية لا تفرق بين الجنسين، ونصح الرجل بعدم الإنصياع لرغبة زوجته بتوريث إبنها ثلثي ًميراث والده على حساب الأبنة المظلومة، طالبا منه أن يتبع ضميره لا ضغوط زوجته

## المرأة والقراءة

وفى إحدى مقالاته عن أهمية القراءة أكد إن القراءة تستطيع أن تبعد الفكر عن التوافه موضحاً أن المرأة التي لا تقرأ ، ربما لا تعرف سوي الحديث عن الأعمال المنزلية، وعن الملابس والحفلات، وأخبار الناس، بعكس المرأة المثقفة التي تجيد الكلام في موضوعات لها عمق، وبالمثل الرجل الذي يعرف المقهي والنادي ودور اللهو تكون شخصيته سطحية، وأحاديثه بلا نفع أو قد تضر، وعلي عكسه الرجل الذي يقرأ، ويكون كلامه ذا نفع. وبهذا نحن نفرح بتعليم المرأة .

# الشعراوى والسياسة

**أتمني أن يصل الدين إلى أهل السياسة ولا يصل أهل الدين للسياسة»، بتلك الحكمة سار الشيخ محمد متولي الشعراوي في التعامل مع السياسة، واستطاع أن يضرب مثلا بأفضل تعامل ديني مع تلك المهنة، ويثبت للجميع أن خلط الدين بالسياسة لا يفسد السياسة ولكنه يصلح حالها، وفي ذكرى وفاة زعيم دولة التفسير عن عمر يناهز ٨٧ عاما، نرصد مواقف الشعراوي من السياسة**

# فصل الدين عن السياسة

وفي تعليق للشعراوي عن دعاوى فصل الدين عن السياسة، قال: « يقولون: لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، وهذا قول باطل وغير صحيح، والذين فعلوا ذلك يريدون أنْ يجعلوا لأنفسهم سلطة زمنية تخضع لأهوائهم ليفعلوا ما يريدون، لقد تعمدوا عدم الارتباط بمنهج السماء في إدارة شئون الأرض، لأن منهج السماء يقيد حركتهم، ونسُوا أنه أيضًا يقيد حركة المحكومين لمصالحهم."

وأضاف: "منهج الله شمل الحياة كلها، من قمة لا إله إلا الله إلى إماطة الأذى عن الطريق، ولو كان الأمر كما يقولون أنترك القاتل فلا يُقتل، ونترك الزاني فلا نقيم عليه الحد، ونترك شارب الخمر، ونترك المفسدين يفسدون، ونترك الناس لا يتناهون عن منكر فعلوه؟"

وتابع: "ماذا يريدون من تعطيل شرع الله وعزله عن حركة الحياة، الحق سبحانه جعل العبادة لصالح الخلق، تنظم حركة حياتهم وتسعدهم"

وقال:دائمًا في هذه المسألة نذكر الحديث القدسى: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في مُلكى شيئًا، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا"

وأضاف: "فكيف نُقصي دين الله عن حركة حياتنا، وقد تدخل في أبسط الأمور، فدخل رجل عاص الجنة لأنه سقى كلبًا،

ودخلتْ امرأة النار في هرة حبستها، فما بالك بالإنسان الذي "كرَّمه الله، أنهتم بسياسة الكلاب ونترك سياسة البشر؟

## وزير الأوقاف

يذكر التاريخ أن الشعراوي دخل قلب السياسة، عندما تولى منصب وزارة الأوقاف، وشغله ذلك كداعية عن الناس، وبالرغم من أنه ندم على قبوله المنصب، إلا أنه لم يندم على التجربة، لأنه استطاع من خلالها تحقيق الكثير، يكفي أنه أوقف "توفيق عويضة" سكرتير المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الذي شكاه ثلاثة وزراء أوقاف متعاقبين لسوء تصرفاته المالية، ولكن لم يستطيعوا فعل شيء له، حتى جاء الشعراوى وفجر قضية نفوذ هذا الرجل في استجواب قدمه بشأنه في مجلس الشعب، واستطاع إسقاط قلعة من قلاع وكان وزيرًا ذا طابع خاص، يرفض العمل الفساد بذلك السياسي رغم أنه في منصب سياسي وظل داعية محتفظًا بتواصله مع الناس، ولم يغير من عاداته شيئًا، حتى أنه استمر في مسكنه المتواضع جدًا في المساكن الشعبية المجاورة لمسجد الحسين

## القضية الفلسطينية

ورغم أنه ترك الوزارة غير آسف، إلا أن السياسة ظلت تطارده، ففي خواطره الإيمانية تناول الآيات التي تحدثت عن اليهود فاضحا غشهم وغدرهم للفلسطينيين، مما جعل السفارة الإسرائيلية بالقاهرة تحتج، وتطالب بوقف بث حلقاته في التليفزيون، بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك فحينما شكا مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل من جريدة اللواء الإسلامى، منعت الحكومة الإسرائيلية هذه الجريدة من الدخول لأراضيها، وصادرت كل أعدادها التي تحدثت عن اليهود

## مجلس الشورى

ورغم تحقيقه نجاحات كثيرة بتوليه وزارة الأوقاف، عندما أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بتعيينه عضوا في مجلس الشورى، لم يذهب إلى المجلس ولم يحلف اليمين، ولذلك لم يسجل اسمه كعضو في المجلس، لأن العضو لا يصير عضوا بمجرد صدور القرار ولكن بعد حلف اليمين

## انفصاله عن العمل السياسي

في سنة ١٩٩٧ أجرت مجلة «أكتوبر» حوارا مع الشيخ، سألته عن علاقته بالسياسة في عهد الملك فاروق وعبد الناصر والسادات ومبارك، وكيف يرى كل عصر منها؟.. فأجاب باقتضاب: "ماذا يقدم رأيى أو يؤخر"، ولما ألححت عليه وقلت له: يهمنا أن نعرف رأيك، قال: "أنا كنت طالبًا،

**وكنت رئيس اتحاد طلاب جامعة الأزهر، ولما جيت القاهرة في كلية اللغة العربية بقيت رئيس اتحاد طلاب الأزهر، ودخلت "الحركة السياسية، وكان كل شعرى في السياسة**
**وصرح الشيخ الشعراوى لحظتها وقال: "الحمد لله لو بقيت في السياسة كنت سأبقى في حمقة السياسة لما أموت، ولكن ربنا جاب لى فرصة أتفرغ له على السجادة، وأصلي، وأقرأ القرآن. من رحمة الله علىّ أن بعث لى بعثة السعودية سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦٣ حتى استقلت الجزائر فذهبت إلى الجزائر رئيسًا للبعثة التعليمية هناك، إلى أن جاء الرئيس السادات، فعدت إلى السعودية، وطول عمرى قاعد هناك، ربنا رحمنى من القرف**

# السياسة عند البابا شنوده

جاءت انتخابات البابا شنودة الثالث عقب نياحة البابا كيرلس الثالث في التاسع من مارس ١٩٧١، وتم تتويج البابا شنودة الثالث علي كرسي مارمرقس في ١٤ من نوفمبر ١٩٧١ ليصبح البابا رقم ١١٧ في تاريخ البطاركة.

سيم في عهده أكثر من مائة أسقف وأسقف عام و٤٠٠ كاهن وعدد غير محدود من الشمامسة في القاهرة والاسكندرية. واهتم بخدمة المرأة داخل الكنيسة القبطية ، وتم بناء الكثير من الأديرة وأنتعشت في عهده حياة الرهبنه وازداد عدد الإيبارشيات والكنائس إلا ان عهد البابا شنودة الثالث أحتفي بالكثير من المواقف السياسية الرائعة والمصادمات بين الرؤساء والتى أدت إلي إعتكاف البابا داخل الدير، وكانت جميعها تصب في بوتقة حب الوطن والحفاظ علي نسيجه المشترك والحفاظ علي حقوق الاقباط وسلامتهم، مما جعل البابا شنودة الثالث رهن الاعتقال في عهد السادات ، و كان من الشخصيات التى لم يختلف عليها أحد، وفي إطار هذا نبرز بعض ومضات سياسية بارزة من حياة البابا شنودة الثالث:

## 1-حادث كنيسة الخانكة 1972:

تعد الحادثة الأولى الطائ فية في مصر الذي تفجرت بعده العديد من حوادث العنف ضد الاقباط، حيث أشعل المسلمين النيران في مبنى الجمعية التى كان يعقد فيها المسيحيون صلواتهم ،وفي يوم الأحد التالي ١٢ من نوفمبر ١٩٧٢ اقبل عدد كبير من القساوسة بالسيارات ومعهم عدد كبير من الأقباط متجهين إلى اطلال الجمعية المحترقة وبدؤوا بالصلاة فيها ، مما أثار حفيظة مجموعات اسلامية قامت بالتجمع في احد المساجد وقادهم امام المسجد نحو مركز الشرطة في مسيرة جهادية بالعصي والاسلحة مكبرين "الله اكبر ... الله أكبر"، وذهبوا إلى بعض اصحاب المحال من الأقباط مدعين انهم اطلقوا عليهم النيران واشعلوا النيران في متاجرهم ثم عاودوا اشعال تانيران في مبنى الجمعية المحترقة مرة اخري وأرسل البابا شنودة الثالث عد كبير من الأساقفة والمطارنة في صباح اليوم التالي للخانكة لمباشرة الشعائر الدينية ، وتقدم موكب ضخم من القساوسة صفا بعد صف إلى مبنى الكنيسة وأقاموا القداس هناك،وكانت الأوامر بأن يواصلوا السير حتى اذا اطلق عليهم النيران من قبل البوليس، ولكن البابا نفي ذلك قائلاً «لم تصدر منى تعليمات بتنظيم أي مسيرات ولكن حقيقة ما حدث أن بعض الكهنة ذهبوا في اليوم التالي ليروا المبنى المهدم في سيارات وأتوبيسات، فأنزلتهم الشرطة قبل المكان بمحطة أتوبيس، ولهذا ظهرت شائعة

المسيرة، ولو كانت الشرطة سمحت للسيارات بالوصول إلى مقر الحادث لما رآهم أحد ولما ظهرت الشائعة، وكان المشهد مثيراً وعواقبه المحتملة خطيرة وأدلى البابا بتصريح حيث قال: "قررت ألا تراني الشمس آكلا أو شاربا حتى تحل المشكلة" وغضب السادات وأتهم البابا بأنه يثير أوضاعا بالغة الخطورة لا سبيل إلى معالجتها وقال السادات لمحمد حسنين هيكل " إن شنودة يريد أن يلوى ذراعي ، ولن أسمح له أن يفعل ذلك " ومنذ هذه اللحظة بدأ السادات يشعر ان البابا يقود الاقباط وكأنه زعيم سياسي وليس رجل دين وأعتبر هذه المسيرة الغير مسبوقة، تحديا مسيحيا وتمردا علنيا على حكمه.

## 2-حرب أكتوبر1973:

قبيل حرب اكتوبر١٩٧٣م، زار البابا شنودة الثالث الجبهة، وألتقى بقادة القوات المسلحة والضباط مرتين، الأولى يوم"١٤ إبريل عام ١٩٧٢، والثانية يوم ٤ فبراير عام ١٩٧٣"، وعندما نشبت الحرب بين مصر وإسرائيل، قامت الكنيسة بقيادة البابا بدور وطنى وتاريخى، لتقدم الدعم المعنوى والسياسى للوطن أثناء الحرب، من خلال توفير الأدوية والمساعدات الإنسانية، ودعم المجهود الحربى.

وفي الدقائق الأولى للحرب عقدت الكنيسة اجتماعات متتابعة لمساندة الجيش وتنظيم عدة زيارات للجنود الجرحى فى المستشفيات يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٩٧٣، بالإضافة إلى زيارة الجبهة يوم ٢٤ مارس ١٩٧٤ بعد انتهاء العمليات العسكرية.

## 3-مظاهرات أقباط المهجر ضد السادات عام 1975:

أعطت سياسة السادات الضوء الأخضر لانتشار الجماعات الإسلامية والتيار الإسلامى دون قيد ، داخل الجامعات والشارع السياسي المصري ،الي ان زاد انتشار ونفوذ الجماعات الاسلامية وامتدت سيطرتها إلى الجامعات، لمحاربة التيارات اليسارية والشيوعية ، وبدأت اعتداءات الجماعة الاسلامية في التزايد،وبدأت البلاد تسودها حالة من الفوضي بسبب التسيب الامنى ، وانتشرت نيران الاضطهاد القبطي في الجامعات ومنع الاحتفال بعيد العذراء في كنيسة العذراء بالجبل، وكان التدخل الذي يحدث فقط لتهدئة الخواطر ولكن كان الوقت قد فات وتفشت الفتنة بين ارجاء المجتمع المصري فسمع المهاجرون المصريون في امريكا بمسلسل الحوادث المؤسفة في مصر فأستقبلو السادات في زيارته بمظاهرة رفعوا فيها لافتات تصف مايحدث للاقباط في مصر بأنه اضطهاد ، وظهرت الاعلانات التى تحكى الام الاقباط المصريين والوعود لكاذبة من قبل الحكومة بعدم تطبيق الشريعة الاسلامية ثم قامت بتطبيقها ، ووصفت الصحف الامريكية السادات بعبارات لم ترق له ، فطلب الاتصال بالبابا

لإيقاف المظاهرات ولكن اتى الامر متأخرا، مما دفع السادات للظن بأن البابا يتحداه.

## 4-اجتماع البابا شنودة بالسادات 1976:

اجتمع الرئيس السادات بالبابا شنودة في ١٩٧٦ في القناطر الخيرية وكان السادات ثائراجدا وأعطي للبابا مجلة من مجلات الهيئة القبطية وقال له:"شوف ولادك بيعملوا إيه في امريكا "، فرد عليه البابا شنودة بذكائه :إن ذلك كله من قصاصات أوراق جرايدنا ونحن هنا في مصر قد أعطيناهم المادة لكى يكتبوها وينشروها.

## 5- مؤتمر يطالب بإلغاء مشروع الردة يناير 1977:

في ١٧ يناير ١٩٧٧عقد مؤتمر تحت قيادة البابا شنودة الثالث، وجاء البيان الاول الصادر عنه أن الأقباط يمثلون "أقدم وأعرق سلالة" في الشعب المصري، ثم تعرض المؤتمر لحرية العقيدة الدينية، وممارسة الشعائر الدينية، وحماية الأسرة والزواج المسيحي والمساواة وتكافؤ الفرص وتمثيل المسيحيين في الهيئات النيابية والتحذير من الاتجاهات المتطرفة و اصدر بيان طالب فيه بإلغاء مشروع الردة واستبعاد التفكير في تطبيق الشريعة الإسلامية على غير المسلمين، كانت التوصيات التنفيذية هي أخطر ما جاء في البيان، حيث طالبت الأقباط بالصوم الانقطاعي لثلاثة أيام

(من ٣١ يناير إلى ٢ فبراير ١٩٧٧)

وذلك للفت النظر إلى مطالبهم

## 6-موقف البابا من إتفاقية كامب ديفيد 1977:

سجل البابا رفضه لاتفاقية السلام مع اسرائيل ، وأكد ذلك بأن قرر عدم الذهاب مع الرئيس السادات فأ زيارته الي اسرائيل في ١٩٧٧، مما خلق حالة عدائية مع الرئيس السادات .

ظن "السادات" بأن البابا "شنودة" يتحداه ، فأصدرت أجهزة الأمن قرارا للبابا بأن يتوقف عن إلقاء درسه الأسبوعي، ورفض البابا ثم قرر تصعيد الأمر بأن أصدر قرارا بعدم الاحتفال بالعيد فى الكنيسة وعدم استقبال المسئولين الرسميين الذين يوفدون من قبل الدولة عادة للتهنئة

بل وصل الأمر إلى ذروته عندما كتب فى رسالته التى طافت بكل الكنائس قبيل الاحتفال بالعيد أن هذه القرارات جاءت"احتجاجا على اضطهاد الأقباط فى مصر" ورفض إذاعة الاحتفال بالأعياد فى أجهزة الإعلام كما جرت العادة وقتها. وكانت هذه المرة الوحيدة التى يقر فيه البابا علانية بوجود اضطهاد للأقباط فى مصر ولم يفعلها بعد ذلك مطلقا

واصبحت القطيعة بين السادات والبابا هي عنوان المشهد.

## 7-مذبحة الزاوية الحمراء يونيه 1981:

وفي يونيه ١٩٨١حدثت احداث مذبحة الزاوية الحمراء التى راح ضحيتها اكثر من ٨١ قتيلا ، وكانت بداية فشل الحكومة في وأد الفتنة واستمرارها الي الان وقال السادات في خطابه المضلل والذي نقلته وسائل الاعلام المرئيةوالمسموعة في ٥ سبتمبروقتها:"بأن سبب حوادث الزاوية الحمراء كان سبباً لماء غسيل وسخ ألقاة مسيحى قبطى على عائلة مسلمة وشجار تم بين أسرتين نتيجة لذلك وعدد القتلى من الأقباط قى حادثة الزاوية الحمراء هم تسعة أفراد فقط وترجع القصة إلى يوم ١٢ يونيه ١٩٨١ أعلن مسلمون عن حقهم في قطعة أرض اعتزم بعض الأقباط إقامة كنيسة عليها وتحول من شجار عادي بين الجيران إلى معركة مسلحة، وأصيب سكان الزاوية الحمراء بالتوتر والهلع وبعد خمسة أيام ، اشتبك المسلمون والمسيحيون في الزاوية مرة أخرى. وكان هناك مجموعة من الصبية تنتقل من حي إلى آخر فيمرون من منشية الصدر إلى الوايلي، الى الزاوية الحمراء بهتافات هي شتائم ودعوات إلى حرق وهدم بيوت ومنازل الأقباط و يضعون علامات على بعض البيوت لتظهر بأن بداخلها مسيحيون، واشتعلت الفتنة، وتركتهم الشرطة لمدة ٣ أيام، قام فيهم مثيري الفتنة والخارجون عن القانون من اللصوص ومحترفي الإجرام بأعمال السلب والنهب دون أي تدخل يفض هذه المعارك

## 8-تحديد اقامة البابا 1981:

وفى مؤتمر صحفي عالمي عقده الرئيس السادات فى قريته ميت ابو الكوم فى ٩ سبتمبر ١٩٨١ علق السادات على مشاكل الاقباط والصدامات مع البابا قائلا :

بالنسبة للبطريرك فإن مهمة البابا أولاً أنه قس، ثم المهمة الثانية مسئوليته في رعاية الكنيسة. وإني أتوجه لشعبي المسيحي، وأود هنا أن أقول إنهم انتخبوه بناء على قوانين الكنيسة على أنه بابا، والدولة فوراً أصدرت ما تسميه بالقرار الجمهوري لتعزيز هذا الانتخاب، وهو أمر حيوي بالنسبة لأي بابا ليعمل. وان ما حدث هو لا يمكن لأحد أن يكون له أي دخل بالقوانين، ولكن ما ألغيته بالفعل هي النقطة الثانية، والتي لدي السلطة أن ألغيها، وهي إعلانه أمام الدولة وأمام العالم بأسره على أنه رئيس الكنيسة. ولهذا فإنني اكتفي فقط داخل حدود مسئولياتي، ولكن لو طلبت أن أعدل عن فكرتي، فإني أقول إنه يتعين على الرجل أن يبقى في ديره كما كان الحال في الماضي. وأقول هنا أن كل ما أحدثه من دمار بالنسبة لشعبي، فانه يتعين على شعبي أن يقف إلى جواري وأن يمنعوا ما حدث وأن يمنعوا إثارة الفتن كما حدث من جانب بعض المسيحيين في الخارج. ولذا أفضل أن يبقى في ديره ولن أقبض عليه أبداً. فعليه أن يظل في ديره، وأن اللجنة التي تم تشكيلها قد عينت طبقاً للنظام الديني وقوانين الكنيسة"

فطال عقاب البابا من السادات ،عندما اصدر قرار بالتحفظ علي ١٥٣١ من الشخصيات العامة المعارضة ، وكان مصير البابا تحديد الاقامة في الدير بوادى النطرون ،ولعل السادات فعل ذل درءا لرد فعل مضاد من قبل الاقباط.

## 9-مبارك يفرج عن المعتقلين ويحرر البابا شنودة:

تقلد مبارك مقاليد الرئاسة في ١٤ أكتوبر ١٩٨١ حيث قام في ١٩٨٥ بالإفراج عن المعتقليين الذين قام سلفه السادات باعتقالهم وقابل بعضهم وكان على رأس هذا البعض "

البابا شنودة"، ومن هذا اللقاء بدا واضحا أن سياسة الرئيس "مبارك" تتجنب الصدام بأي شكل من الأشكال مع الأقباط خاصة وبوصفه كان مقربا من الرئيس "السادات" بحكم منصبه كنائب له.

## 10-البابا يشارك في رفع العلم علي طابا 1989:

شارك البابا شنودة الثالث فى الاحتفال برفع علم مصر على طابا فى ١٩ مارس ١٩٨٩، كما بدأت الكنيسة فى عهده إقامة موائد الوحدة الوطنية فى شهر رمضان، وهو ما سمى موائد العائلة المصرية، كما أنه وقف أمام بعض الأقباط رافضا إنشاء حزب مسيحى سياسى يكون أعضاؤه على أساس دينى.

## 11- مبارك يتعرض لمحاولة اغتيال والبابا يساندة:

كانت العلاقة بين البابا والرئيس مبارك علاقة تسودها الصداقة والمودة،حيث قال البابا للرئيس بعد محاولة اغتياله في أديس أبابا: "ان يد الموت قريبة منك جدًا ولكن يد الله الحافظة "و أكمل: يا سيادة الرئيس نحن نؤمن بيد الله في الأحداث، حيث كانت يد الموت قريبة منك جدًا ولكن يد الله الحافظة كانت أقرب، الموت كان مشيئة الناس وحياتك كانت مشيئة الله".

## 12-مؤتمر شعبي في الكاتدرائية يعضد ياسرعرفات 2002:

عقد البابا مؤتمرا شعبيا كبيرا في الكاتدرائية المرقسية عام ٢٠٠٢ بعد تحديد إقامة الرئيس الفلسطينى الراحل ياسرعرفات في رام الله وفي فترة قاطع الزعماء العرب أبو عمار،ضاغطين عليه اكثر فأكثر لثنيه عن مواقفه الوطنية ودفع عرفات الي قبول الموقف الاسرائيلي، دفاعا ودعما منه للقضية الفلسطينية والقضايا العربية،وقام البابا بإجراء مكالمة تليفونية مع عرفات تعرب عن تضامنه له ومصليا له في اجتياز محنته ومؤكدا علي مواقفه الوطنية الثابتة وموقفه الحاسم ذلك يحسب له.

## 13-أزمات طائفية متفرقة:

في ٢٠٠٤ شهدت مصر ازمة طائفية بدأت بين المسلمين والاقباط في أسيوط والبحيرة ، قام علي اثرها البابا بالاعتكاف في دير وادى النطرون اعتراضا علي مايحدث ، وفي ٢٠٠٦ تعرضت كنيسة القديسيين لهجوم بالسلاح الابيض ادى الي مقتل شخص وجرح اثنين ،وفي مارس ٢٠١٠ اعتصم الاقباط بالكاتدرائية المرقسية العباسية احتجاجا علي هروب وفاء قسطنطين زوجة كاهنوراعي كنيسة ابو المطامير البحيرة ،حتى تدخل الرئيس مبارك وامر بتسليمها للكنيسة وتم احتجازها في بيت للراهبات والتقت البابا شنودة وامر بتعيينها في الكاتدرائية وعدم عودتها الي بلدتها مرة اخري ، الي جانب الكثير جدا من الازمات التى تعرض لها الاقباط في عهد مبارك ، وكان البابا اقل صداما وحدة في عهد مبارك وكان بعد كل حادث يعتكف في الدير تنديدا واعتراضا علي مايتعرض له الاقباط.

## 14- حادث كنيسة القديسيين 2011:

في ١ يناير ٢٠١١ وقع حادث تفجير كنيسة القديسيين بمنطقة سيدى بشر بالاسكندرية، وفي اعقاب الثورة المصرية ثبت تورط وزير الداخليه السابق حبيب العادلي في تفجير الكنيسة ، حيث أعلنت الكنيسة عن صلاة "قداسات الغضب" في الإسكندرية، وإلغاء احتفالات أعياد الميلاد المقرر لها يوم ٧ يناير رغم طباعة الدعوات الخاصة بكبار المسئولين والأقباط، ودخل في اعتكاف إلى أن جاءت الثورة، التي أطاحت بمبارك.

وعن تفجيرات القديسين قال" من قاموا بهذا التفجير ليسوا آدميين" وحاول من تهدئة الأقباط الذين بدءوا في شن المظاهرات في أماكن عديدة لكن حكمته كانت كافية في رأب الصدع ووقف نزيف الغضب وعودة الاستقرار إلى الكنيسة والبيت المسيحي، وصلوا لرحيله.

## 15-البابا يساند مبارك في ثورة 25 يناير:

عمل البابا شنودة الثالث علي مساندة الرئيس السابق مبارك قائلا: " نشكر الرئيس مبارك فليعطيه الرب القوة وليحفظه لمصر" كما أعرب في قول اخرالبابا عن دعمه للرئيس مبارك أثناء ثورة يناير قائلاً: "هناك أمور تألمنا من أجلها، وهناك أمور نشكره عليها كثيرًا". وأضاف في مداخلة هاتفية للتلفزيون الرسمي: نشكر الرئيس مبارك كثيرًا على تدخله في الأحداث وتعيينه للواء عمر سيلمان نائبًا له والفريق أحمد شفيق لرئاسة الوزراء.

## 16-أحداث ماسبيرو:

ما بعد ثورة ٢٥ يناير بعد قيام ثورة ٢٥ يناير وسقوط نظام مبارك تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحكم بالانابة، وكانت قوات الشرطة بدأت في انسحابها من المدن ثالث أيام الثورة، وفي أبريل بدأت الشرطة في معاودة عملها بصورة جزئية، وتم الاستعانة بقوات من الجيش لتأمين المنشآت الحكومية والأجنبية الهامة، وفي أكتوبر ٢٠١١ تظاهر الأقباط احتجاجات على هدم كنيسة في أسوان ،واحتشد المتظاهرون

في اعتصام سلمي أما مبنى التلفزيون المصري، وقامت قوات الأمن بالهجوم عليهم، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٢٦ مدني وجرح ٢١٢ آخرين معظمهم من الأقباط، ووفاة وإصابة عدد من أفراد الجيش .

وقد جاءت احداث ماسبيرو لتمثل ضربة غير متوقعه من الشباب القبطى وخروجهم عن صمتهم وهدوئهم المعهود ، الا ان الكنيسة سرعان ماستوعبت الموقف وتحركت لاحتواء الشباب الثائر، الا ان خروج الشباب القبطى يمثل فشلا من نوع اخر في الدوله في احتواء مشاكل الاقباط بعيدا عن اطار الكنيسة.

وبعد أحداث ماسبيرو قال في البابا شنودة في عظته الأسبوعية "أعزيكم في استشهاد أبنائنا الذين قتلوا في ماسبيرو في هؤلاء الأبناء العزل الذين لم يحملوا سلاحًا مطلقًا، حسب تعليم دينهم الذي يمنعهم من العنف، ولو كان معهم سلاح لظهر أثناء المسيرة من شبرا لماسبيرو، ٢٤ قتيلا وأكثر من ٣٠٠ مصاب وأن دم هؤلاء "دمهم ليس رخيصا علينا" ومن محبة الله لهم سمح أن يسلكوا للسماء قبلنا.

## 17- البابا واقباط المهجر:

كانت عظات البابا شنودة تحمل رسائل لأبنائه فى المهجر، حتى لا ينصتوا إلى الشائعات التى تتسرب إليهم دون أساس من الحقيقة عن أوضاع الأقباط فى مصر، وكثيرا ما تعرض البابا لانتقادات حادة واتهامات بأنه مسالم أكثر مما ينبغى.

## 18-إعتكاف البابا:

كانت فترة حكم مبارك أقل تصادما بين الطرفين، لدرجة أن البابا رفض الخروج ضده في مظاهرات ثورة الخامس والعشرون من يناير إلا أن الشباب القبطي رفض طلب البابا وواصل مسيرته بين صفوف الجماهير التي أطاحت بمبارك كان الاعتكاف هو السلاح الروحي للبابا تعامل البابا خلال فترة حكم مبارك مع الأزمات مستخدما سلاح "الاعتكاف" الذي بدأه في عصر السادات عندما قرر وإلغاء احتفالات عيد القيامة عام ١٩٨٠اعتراضا على الوضع السيئ للأقباط فى هذا التوقيت، كما قام البابا خلال فترة حبريته بسبعة اعتكافات احتجاجية" خلال حوالي مائة فتنة طائفية، من أبرزها الاعتكافات اثر الأزمات الطائفية التي قرر فيها البابا الاعتكاف خلال فترة حكم "مبارك" كان حزنا على أحداث نجع حمادي التى راح ضحيتها سبعة منهم ٦ أقباط ومسلم واحد في حادث بشع، يوم ليلة عيد الميلاد، وعندما تصاعدت أزمة السيدة وفاء قسطنطين، واحتجاز قوات الأمن لها بحجة إشهار إسلامها، وعقب حادث كنيسة القديسيين التى راح ضحيتها ٢١ قتيل و٧٩ ضحية ، وبعد حوالي عام وفي السابع عشر من مارس ٢٠١٢ انتقل البابا شنودة للامجاد السماوية لينهي رحلة كفاح وخدمة كبيرة جدا.

# إيمان أختى المسيحية

**إيمان أختى المسيحية**

**عندما التحقت باحدى الشركات الحكومية للعمل بها بعقد مؤقت كانت الشركة متعاقدة مع شركة عمر أفندى لتوريد أجهزة كهربائية للعاملين الدائمين بالقسط وكنت مقبل على الزواج فأردت شراء بعض الادوات البسيطة فطلبت من بعض الزملاء الدائمين الشراء ويخصم من راتبهم وأقوم انا بالسداد لهم رفض الجميع خوفاً من أن يفسخ عقدى وأترك العمل الا واحدة هى السيدة إيمان أو ميمى كما كنا نناديها وكانت تعمل سكرتيرة فى الادارة القانونية التى كنت أعمل بها محامياً ولاأنسى يومها وكانت حامل فى إبنها الأول قامت بملء الاستمارات وذهبت بنفسها معى للمحل وإختارت معى ماأردت شرائه وكم كانت سعيدة كأنها أم تجهز إبنها أو أخت كبيرة تختار لإبنها ولن أنسى عندما تأخرنا يومها فاتها باص العمل وكنت أجرى لإيقافه وهى تسير ورائى مسرعة وقد أجهدها الحمل كنت أنظر لها وهى تهرول خلف الباص وكنت خائفاً عليها أن يصيبها مكروه هى إيمان أو كما كنا نناديها ميمى السيدة المسيحية بل أختى الغالية التى إفتقدها وبكيت عليها كما لم أبكى على أحد من أقرب الناس لى ماتت ميمى وهى تضحك إشتقت لسماع صوتها وهو ينبعث من التليفون " كل سنة وانت طيب ياعلاء عيد سعيد عليك وعلى أمك ومراتك واخواتك علشان خاطرى خلى ماما تدعيلى "**
**إيمان فلترقدى بسلام .**

# عادل سعد الصاحب المعلم

**عادل سعد الصاحب المُعلم**
**لم يكن صديقى الذى أسرى اليه بمكنون مابداخلى ولم يكن صديقى الذى يخفف عنى ويقاسمنى المتاعب**
**كان عادل سعد هو الصاحب الذى إذا إحتجته لابد أن تجده كان هو صاحب المشورة الصادقة لم يبخل على مرة بتلك المشورة لم يبخل عليا مرة بالنصيحة لا أتذكر يوماً أن هاتفته ولم يجبنى كنت أستشيره فى مسألة فيقول لى سيبنى للغد فيأتى الغد وكنت أظنه قد نسيى وأحياناً كثيرة أكون أن قد نسيت المسألة التى سألته فيها لأجده ينادينى ويشرح لى ماذا أفعل فيما سألته فيه وكأنه ظل طوال الليل يبحث عن حل لمسألتى هو القائد بين من حوله مسلمين ومسيحيين كان بحق مُعلم كنت أراه متعصب لدينه ولم أنكره عليه بل كنت أعجب بذلك فأنا أيضاً متعصب لدينى كان دائم الصلاة والزيارة للكنيسة ولكن لم أراه يوماً متعصب ضد أشخاص مختلفين معه فى العقيدة أو منحاز لأحد ضد أحد فالنصيحة للكل والمشورة للكل**
**رحم الله عادل سعد الصاحب المُعلم .**
**فى مصر لم يعرف شعبها يوماً الفرق بين مسيحى ومسلم الا فى المساجد والكنائس أو عندما يريد الساسة إحداث الفتنة لأمر ما أو إحداث الفرقة بين نسيج المجتمع ماكان بين الامام والبابا من ود وصداقة هو نفس ماكان بين أم ريمون وأم مصطفى الجيران فى الشارع عندما مات أبو ريمون لم تتركها أم مصطفى تعيش وحدها ألام الأحزان ظلت معها تواسيها تلبس**

معها السواد وتبكى معها وتمسح دموعها وتطيب الطعام يومياً فى بيتها وتذهب به الى بيت أختها أم ريمون وتصر على إطعام المعزيين رأيت ذلك وأنا صغير هذا ماكان يحدث فى شارعنا .
رأيت أبى يدافع عن جارنا عم وهيب عندما أختلف مع عم محمود وحدثت مشاجرة بينهما بسبب لعب الاولاد يومها كنا صغار نلعب فى الشارع فقام هيثم إبن عم محمود بضرب نعيم إبن عم وهيب وعند معاتبة عم وهيب لعم محمود ثار وهاج مدافعاً عن إبنه ومهدداً عم وهيب فما كان من أبى الا التدخل لصالح عم وهيب مقاطعاً عم محمود وصارت خصومة بينهما حتى تدخل عم وهيب وصلح بينهما .
يوم أن مات أبى كان صراخ عم وهيب عليه وبكائه الشديد كأنه فقد نعيم إبنه الوحيد وظل حزيناً عليه سنيين حياته يذكره مترحماً عليه باكياً حتى رحل عن دنيانا
هذه هى مصر القبطية الاسلامية والتى حباها الله بشعب واحد برسالتين منبعهما واحد من ربُ واحد ووصية واحدة هى المحبه فعند المسيحية الدين محبة وعند الاسلام الدين المعاملة .
والحقيقة أنى لم أجد صعوبة فى إعداد هذا الكتاب فكما قلت إنى ناقل والحقيقة إنى نقلت ماقرأته وتمتعت بما قرأت

# فهرس

مقدمة ..... ٤
افتتاحية الكتاب ..... ٦
كَلِمَة المُؤلِّف ..... ٧
الرئيس الراحل محمد حسنى مبارك ..... ٨
الشيخ محمد متولي الشعراوي ..... ١٤
الباب الأوّل عُلُوم الدين ..... ١٥
المناصب التى تولاها الشيخ محمد متولى الشعراوى ..... ١٩
أحمد فراج وإكتشاف الشيخ الشعراوى ..... ٢٢
المعنى فى خواطر الشيخ الشعراوى ..... ٢٤
خواطر الإمام الشعراوي حول قضية المرأة ..... ٢٦
رحيل الشيخ محمد متولى الشعراوى ..... ٣٠
الباب الثّاني البابا شنودة الثالث ..... ٣١

العِبَادَة" فِطْرَة إِنْسَانِيّة ..... ٣٨
حاجة البشرية للاديان ..... ٤٢
المؤمن عند البابا شنوده ..... ٥٣
المرأة فى عظات البابا شنودة ..... ٦٤
الشعراوى والسياسة ..... ٦٩
فصل الدين عن السياسة ..... ٧٠
السياسة عند البابا شنوده ..... ٧٤
إيمان أختى المسيحية ..... ٨٨
عادل سعد الصاحب المُعلم ..... ٨٩
فهرس ..... ٩١